

قصص بوليسية للزلا

لفز المنكبوت الذهبى

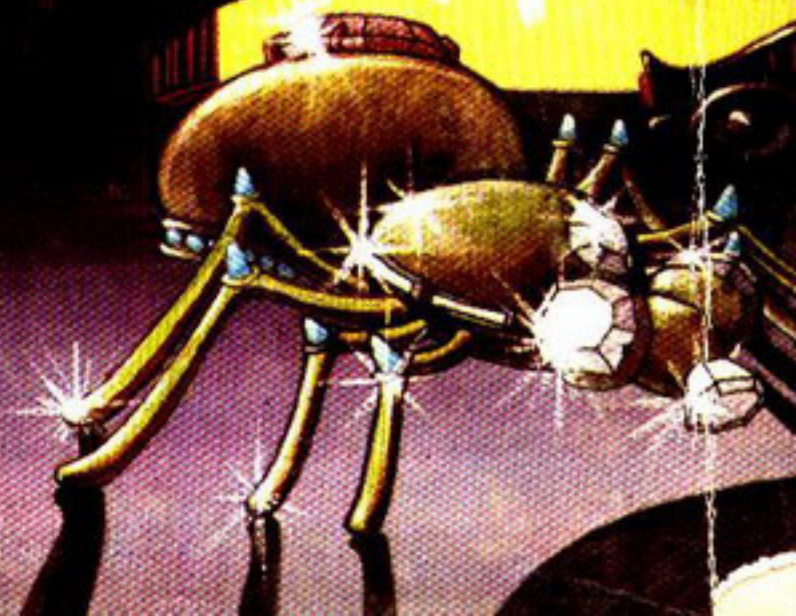


Looloo

مغامرات

www.dvd4arab.com

الزلا



هنا

بعد الثامنة ودقيقتين



لوزة

أمسية حارة في المعادى .
و « تختخ » متمدد على كرسى
« شيزلونج » فى حديقة الفيلا
وحيداً . . يقرأ فى كتاب عن
تاريخ النقود . . وكأنه يقرأ
مغامرة مثيرة . . إن تاريخ أى
شئ يبدو مدهشاً عندما تنظر
إليه الآن . . النقود مثلاً كانت
قطعاً من الحجارة . . ثم من

الحديد . . ثم من الفضة والذهب . . وكان على الشخص
كى يحمل ألف جنيه مثلاً أن يكون عنده حمار ليحمل
المبلغ . . ولكن الآن بضع ورقات تغنى عن هذا الحمل
الثقيل .

شئ مثير هذا العالم . . هكذا كان « تختخ » يفكر ،
وهو يضع الكتاب جانباً ، ثم ينظر إلى ساعته . . الساعة
والنصف . . ما زال أمامه نصف ساعة ليذهب لمقابلة المغامرين

في حديقة منزل « عاطف » كالمعتاد .

كان « زنجير » يجلس على الحشائش بجواره . . يتنهد بين فترة وأخرى . . وقال له « تختخ » : أنت متضايق من هذه الجلسة الكسول يا « زنجير » . . ولكن أين نذهب في هذا الحر اللافح ؟

ووضع كفيه خلف رأسه وأغمض عينيه . . لقد جاءت عمته العجوز لتبقى معه بعد سفر والده ووالدته . . وكلما حاول أن يخرج سألته أين تذهب ، فإذا تأخر أنبتة تأنيباً شديداً . . إنه يحب عمته الحاجة « سنية » جداً . . سيدة طيبة ، تزوجت ولم تنجب . . ومات زوجها وتركها وحيدة . . ومع ذلك ما زالت متمسكة بالبقاء في منزلها الصغير بالقرية ، تراقب زراعة الأرض ، ولا تغادر مكانها إلا نادراً .

والحاجة « سنية » تحب « تختخ » وتعتبره ولدها . . فإذا حضرت إلى منزلهم قامت بالإشراف على طعامه ونومه ومذاكرته ، وهو مدين لها بالتقدم الذي يحققه في دراسته كل سنة . والآل والامتحانات قد انتهت فهو يريد أن يسافر إلى الإسكندرية ، ولكن عمته ترفض أن يسافر وحده ، وهي في الوقت نفسه ترفض السفر معه لأنها لا تحب أن ترى الناس

وهم يلبسون « المايوهات » . . وتعتبر هذا من سوء التربية . . وعدم التدن . . وكثيراً ما دخل معها « تختخ » في مناقشات حامية حول هذا الموضوع ، ولكنه لم يستطع أن يزحزحها مطلقاً عن رأيها .

وفي الهدوء المخيم على الشوارع في هذه الساعة من المساء ، استطاع أن يسمع جرس التليفون يرن داخل الفيلا . . وحاول أن يستنتج من الذي يطلبهم الآن . . إن مواعده مع بقية المغامرين في الثامنة ما زالت أمامه نصف ساعة ، ومن غير المتوقع أن يطلبوه . . فمن المتحدث إذا ؟ !

وسمع الباب يفتح وظهرت الشغالة وهي تحمل آلة التليفون . . وقالت له : أحد الأصدقاء .

وأمسك « تختخ » بالساعة ، وسمع على الطرف الآخر صوت « عاطف » يقول : « تختخ » :

رد « تختخ » : نعم !

عاطف : هل تأتي الآن ؟

تختخ : بعد نصف ساعة حسب الاتفاق !

عاطف : إنني قلق !

تختخ : لماذا ؟

عاطف : لقد خرجت « لوزة » في السادسة لشراء باكو
لبان من البقال المجاور ، ولكن لم تحضر حتى الآن . . ألم
تحضر عندك ؟

تختخ : لا . .

عاطف : شيء عجيب . . لقد ذهبت إلى البقال فقال
لي إنه لا يعلم لأنه ترك دكانه لابنه من السادسة إلى السادسة
والنصف تقريباً .

تختخ : وما الداعي للقلق . . لعلها لم تجد النوع الذي
تفضله وذهبت لشرائه من مكان آخر .

عاطف : لو أرادت أن تذهب بعيداً لحضرت لأخذ
دراجتها . .

تختخ : على كل حال لست أجد داعياً للقلق .

عاطف : إذن تعال الآن . .

تختخ : سأكون عندك بعد عشر دقائق . .

ووضع « تختخ » الساعة وأخذ يفكر . . لقد تسرب إليه
القلق هو الآخر برغم أنه طمأن « عاطف » فمن غير المعقول أن
تغيب « لوزة » ساعة ونصف ساعة في شراء باكو لبان . .

أسرع إلى الداخل ليغير ثيابه ووجد عمته منهمكة في

مشاهدة التلفزيون . . فحاول أن يتسلل دون أن تحس به ،
ولكنها قالت دون أن تحول نظرها عن شاشة التلفزيون :
إلى أين ؟

تختخ : سأزور أصدقائي . .

الحاجة : لا تتأخر ، فسوف أنام بعد صلاة العشاء .

تختخ : حاضر . .

كان يعرف أن أي محاولة لمجادلتها لن تجدى . .
وما دامت ستنام . . فلن تعرف متى يعود . . وعلى كل حال
فليس من المتوقع أن يتأخر إلا إذا حدث شيء في موضوع
غياب « لوزة » .

خرج « تختخ » مسرعاً وقفز إلى دراجته وتبعه « زنجور » ،
وبعد دقائق قليلة وصلا إلى حديقة منزل « عاطف » . هذه
الحديقة التي شهدت جميع اجتماعاتهم . . قرب الكشك
الصيني الكبير في نهاية الحديقة ، خاصة بعد أن وصل إليه
سلك التلفون ، وأصبح في إمكانهم الاتصال دون الحاجة
إلى دخول الفيلا أو إحضار التلفون إلى الحديقة .

وجد « تختخ » « عاطف » يسير في طرقات الحديقة . .
يداه خلف ظهره ، ورأسه ممتد إلى الأمام . . وقد بدا عليه

الحزن والقلق .

ترك « تختخ » دراجته ، وأسرع إلى « عاطف » وما كان
« عاطف » يراه حتى أسرع إليه فقال له « تختخ » : أى أخبار ؟
عاطف : لا خبر على الإطلاق . . وقد اتصلت « بنوسة »
و « محب » ، وسيصلان حالاً !

تختخ : لا تقلق ، أؤكد لك أن لا شئ هناك . .
ولنعمل بالمثل الإنجليزى الذى يقول : ليس هناك أخبار . .
فالأخبار طيبة !

وجلسا قرب الكشك الصيفى . . وسرعان ما وصلت « نوسة »
و « محب » وأخذا يسألان عن الأخبار . . ومرة أخرى قال
« عاطف » : لا أخبار . .

نوسة : سأدخل الكشك وأتصل بصديقات « لوزة »
تليفونيا ، فإننى أعرفهن جميعاً .

ودخلت « نوسة » الكشك الخشبي ، وبقي الأولاد الثلاثة . .
كان كل منهم يفكر فى « لوزة » وسبب غيابها . . فمن المعتاد
فى مثل هذه الحالة أن تتصل تليفونيا فلماذا لم تتصل ؟ هل هو
حادث حال بينها وبين الاتصال ؟

إن السبب الوحيد الذى يمكن أن يمنعها من الاتصال هو



خرج « تختخ » مسرعاً وقفز إلى دراجته وتبعه « زنجير »

وقوع حادث . . هذا ما فكر فيه الثلاثة تقريباً في الوقت نفسه . . ومضت الدقائق بطيئة كأنها ساعات . . وخرجت نوسة . . ودون أن يسألها أحد . . عرفوا من تعبيرات وجهها أن لا خبر هناك . . وأن اختفاء « لوزة » ليس له تفسير حتى الآن . .

ونظر « تختخ » إلى ساعته ، كانت الثامنة إلا خمس دقائق . . وأحس بشعور غريب أنه في الثامنة سيتم معرفة مصير « لوزة » عليها تنتظر وصولهم في الموعد للاتصال وأخذ عقرب الساعة يقترب في بطيء من الثامنة . . وقال « تختخ » : في الثامنة سيحدث شيء !

محب : أى شيء ؟

تختخ : قلبي يحدثني أن شيئاً سيحدث في الثامنة . . ستتصل « لوزة » أو تحضر أو نعرف على الأقل ما حدث . ونظروا جميعاً في ساعاتهم . . وأخذوا يراقبون عقارب الدقائق وهي تقفز بسرعة ومرت الساعة الثامنة وأصبحت الثامنة ودقيقة . . ثم دقيقتين . . ثم اقتربت من الدقيقة الثالثة . ونظر « محب » إلى « تختخ » كأنما يقول له إن شعورك غير صحيح . . ولكن في هذه اللحظة دق جرس التليفون .

كانت « نوسة » أقرب الجميع إلى باب الكشك ، فنفذت كالسهم وأسرع الثلاثة خلفها . . حتى « زنجر » أسرع هو الآخر يدخل خلفهم . . رفعت « نوسة » سماعة التليفون بيد ترتجف . . وسمعت على الطرف الآخر صوت « لوزة » يقول : آلو !

قفزت « نوسة » فرحة وهي تقول : إنها « لوزة » . . « لوزة » ! وابتسم الأولاد الثلاثة وقال « عاطف » : هاتى أحدثها . . هذه المجنونة . . ما الذى أخرها حتى الآن ؟ ولكن فرحة « نوسة » وابتسامة الأولاد الثلاثة لم يستمرا طويلاً . . فقد لاحظت « نوسة » أن صوت « لوزة » في التليفون يرتعش وهي تقول : « نوسة » . . هل « تختخ » موجود ؟

ردت « نوسة » : ماذا حدث يا « لوزة » ؟ لماذا تأخرت حتى الآن ؟

قالت « لوزة » : اطلبي « تختخ » ليحدثني . . أريد « تختخ » . .

قالت « نوسة » وهي تمد يدها بسماعة التليفون إلى « تختخ » : إنها تريد أن تحدثك ! أسرع « تختخ » إلى التليفون ، وقد تغيرت ملامحه وقال :

آلو. . «لوزة» أين أنت ؟
 وأخذ «محب»
 و«عاطف» و«نوسة» . .
 يرقبون ملامح «تختخ» وهو
 يتحدث . . كان واضحاً
 أنه يسمع أنباء سيئة .
 قالت «نوسة»
 جزعة : «تختخ» ماذا
 حدث ؟
 أشار «تختخ» بيده
 إلى «نوسة» . . أن
 تسكت ، واستمر يستمع
 وهو صامت ثم قال في
 النهاية : وإذا لم نفعل هذا
 فماذا يحدث ؟
 واستمع إلى إجابة من
 الطرف الآخر .
 ونظر «تختخ» إلى



ساعته . . ثم قال : إن الوقت ضيق !
 واستمع إلى من يحدثه لحظات ، ثم وضع السماعة . .
 والتفت إلى الأصدقاء . . وصاح «محب» : «تختخ» . .
 ماذا حدث ؟
 ورد «تختخ» في جمود : لقد خطفت «لوزة» !



حكاية لوزة

خطفت « لوزة » . . ؟؟
رنت الكلمتان في آذان
الأصدقاء كالصاعقة . .
وأسرعت الدموع إلى عيني
« نوسة » وكان « محب » أول
من تمالك نفسه قائلاً : من
الذي خطفها ؟

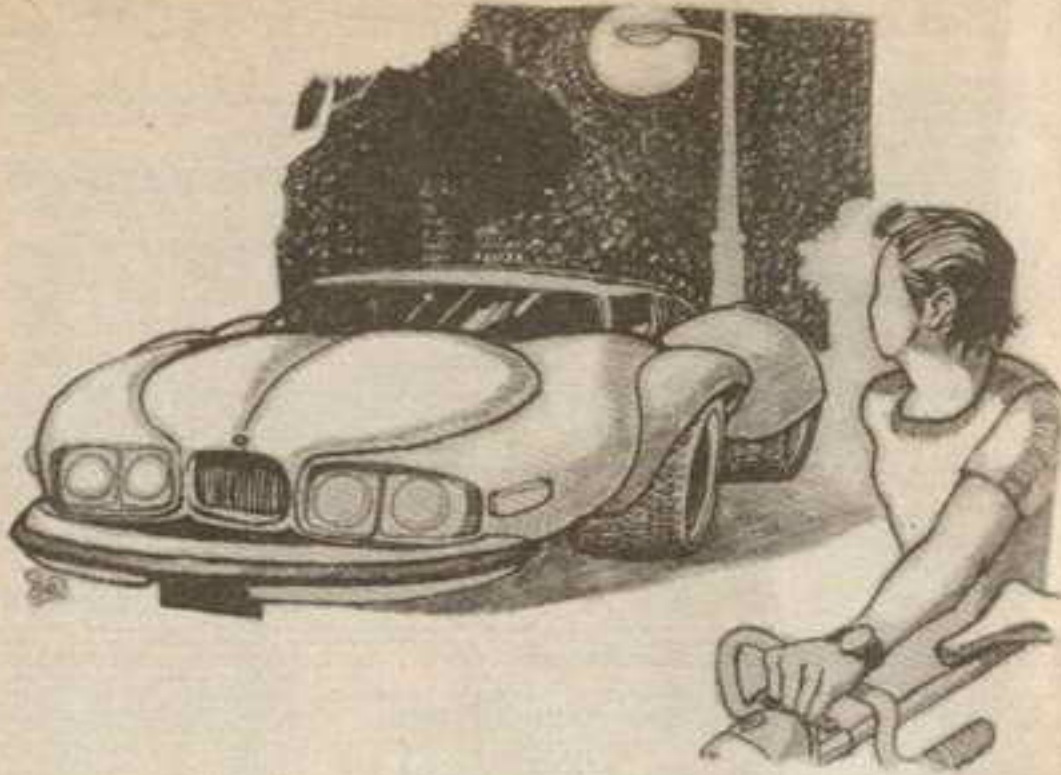


تختخ : لا أعرف طبعاً !
محب : وما المطلوب ؟

فدية ؟

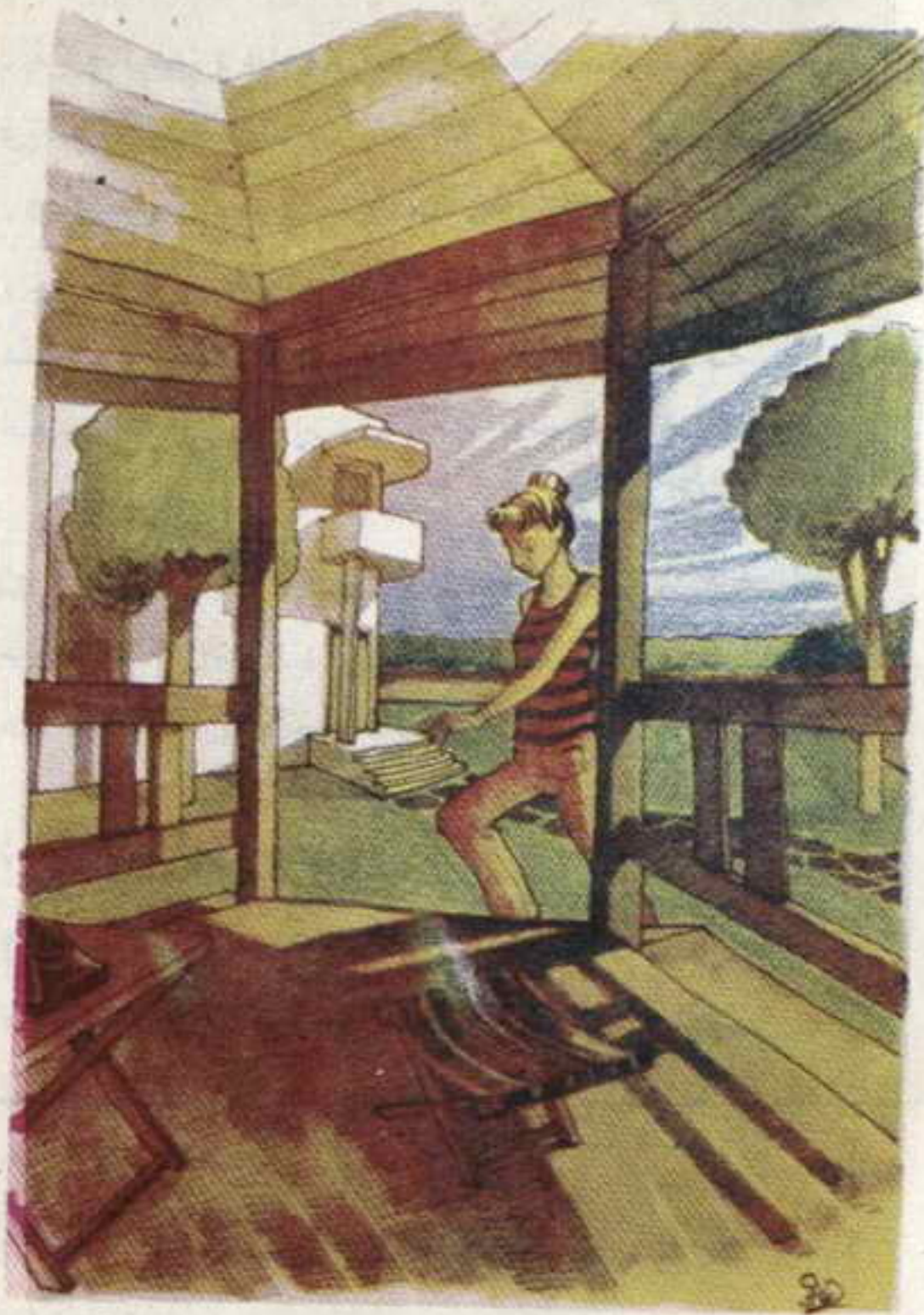
تختخ : لا طبعاً . . من أين تأتي بالفدية ؟ ! إن الذين
خطفوها يطالبون منا شيئاً عجيباً . . سيتم بعد خمس دقائق !
عاطف : ما هو ؟

تختخ : ستأتى سيارة سوداء وتسير في الجانب المظلم من
الشارع . . وسأخرج إليها بدراجتي وحيداً وأسير بجوارها . .
سيناولني شخص في داخلها حقيبة صغيرة أسرع بها فوراً إلى



نادى « الجود شوط » . . وهناك سأجد شخصاً يجلس وحده
قرب النيل ، ويضع وردة حمراء في عروة الجاكته . . وعلى
أن أذهب للسلام عليه ثم أطلب منه كلمة السر . . وبعدها
سيسلمني حقيبة مماثلة للحقيبة التي أحملها . . فأسلمه الحقيبة
التي معي . ثم أخرج إلى الكورنيش . . فأسلم الحقيبة التي
أخذتها من حامل الوردة . . فتعود « لوزة » إلى المنزل . .
محب : هل تتوقع أن يكون هذا الطلب ينحى شيئاً
مخالفاً للقانون ؟

تختخ : لا شك . . بل إنه يخفى أشياء كثيرة جداً . .
 ولكن الوقت ضيق للتفكير ويجب أن أخرج فوراً .
 عاطف : حاول أن تعرف رقم السيارة . . و . .
 ولم ينتظر « تختخ » فقد كان ما يقوله « عاطف » . .
 بديهياً جداً . . فهو سيهتم بمعرفة رقم السيارة ، ونوعها وماركتها ،
 وسيحاول بكل ما استطاع أن يرى من بداخلها . . وقفز « تختخ »
 على دراجته وانطلق خارجاً ، و « زنجير » . . خلفه ، وبعد ثوان
 قليلة كان يسير متمهلاً في الجانب المظلم من الشارع . . وسمع
 سيارة تأتي خلفه بسرعة ، ثم ثلاث دقائق من النفير ، وعرف أنها
 السيارة المتفق عليها ، فالتفت . . ورأى شبح سيارة سوداء
 من طراز غريب يشبه العنكبوت . وخرج ذراع رجل من نافذة
 السيارة . . وبيده الحقيبة . . وتظاهر « تختخ » أنه يحاول أن
 يتألك توازنه . . ثم نظر إلى داخل السيارة . . ولكن كان راكبا
 السيارة يلبسان ملابس سوداء أيضاً . . وكانت أضواء
 السيارة مطفأة تماماً . . فلم يستطع أن يلمح من وجهيهما شيئاً
 سوى أنه قد خيل إليه أنهما وجهان عجيبان . . لم ير مثيلاً لهما من
 قبل . . فقد كانت ملامحهما منبعجة . . كأنما مرت على
 الوجهين سيارة !



دخلت « نومة » الكشك الخشبي لتتصل بصديقات « لوزة » تليفونياً

وفى لمحة قصيرة طارت السيارة السوداء التى تشبه العنكبوت . .
ثم دارت فى أول ملف وخلفت « تختخ » وحده وبيده الحقيبة .
أسرع « تختخ » يقود دراجته بعد أن علق الحقيبة الصغيرة
فى المقود . . ولم تمض دقائق حتى كان عند كازينو « الجود شوط » .
وسمع ضجة موسيقى مرتفعة كموسيقى الأفراح ترتفع من الكازينو . .
فأسند دراجته إلى الحائط ، وحمل الحقيبة ودخل وخلفه
« زنجر » ، وكما توقع وجد فرحاً لعروسين . . وفرقه موسيقية
تعزف بعض الألحان الراقصة المرحية .

نظر حوله فلم ير أحداً . . ولكنه لاحظ رجلاً ينسحب بين
المدعوين . . ويتجه إلى قرب النيل ، ويختار مائدة منعزلة
جلس عندها . . وكانت بيده حقيبة صغيرة وفى عروة جاكته
وردة حمراء . .

اتجه « تختخ » فوراً إلى المائدة . . وقال للرجل : وردة نادرة !
كانت هذه كلمة السر ، ورد الرجل : ومن بلاد بعيدة !
قال « تختخ » وهوىحاول أن يطبع صورة الرجل فى ذهنه :
لقد كلفت بمقابلتك ، وإعطائك الحقيبة ، وأخذ حقيبة
مماثلة !

لم يرد الرجل ، بل مد يده تحت المائدة ، وأحس « تختخ »

بالحقيبة تصطدم بركبته ، وفهم انه سيبدله الحقيقية تحت المائدة ، فمد يده بحقيبته ، ولم تكد أصابع الرجل تلمس الحقيقة حتى قام واقفاً . . ودون كلمة واحدة غادر الكازينو . . ووجد « تختخ » نفسه وحيداً مرة أخرى . . محدقاً خلف الرجل . . وقد ضابقتها آلة التصوير التي كان مصور الفرح يطلق ضوءها ناحيته منذ جلس .

وأخذ « تختخ » يركز تفاصيل وجه الرجل في ذهنه . . رفيع . . حاسم . . شعره مصبوغ وجهه جامد كأنه وجه غير إنساني . . يتحدث من بين أسنانه . . شاربه الكبير لا يتناسب مع ملامح وجهه المرفهة . . ملابسه بسيطة . . وإن كانت أنيقة . . ساعته من نوع غير شائع . . فوجهها مغلق . . أصابعه تشبه المخالب . . وفي مشيته عرج خفيف .

قام « تختخ » مسرعاً حسب التعليمات . . وخرج من الكازينو ثم ركب دراجته وسار بمحاذاة الكورنيش . . وأخذت أضواء الكازينو تخف شيئاً فشيئاً حتى وصل إلى بقعة مظلمة حسب التعليمات وتوقف . . ومضت فترة من الوقت أكثر مما يتوقع . . فقرر أن يفتح الحقيقة ويرى ما بها . . ورفعها وأخذ يتأملها ويزنها . . كان وزنها نحو ثلاثة كيلو جرامات ، فإذا

كان وزنها فارغة نحو كيلوجرام . . ففيها شيء أو أشياء تزن كيلوجرامين . . وأخذت أصابعه تعبث بالقفل . . وكاد يفتحها .

ولكن قبل أن يتمكن من فتحها سمع صوت محرك السيارة العنكبوت تقترب بسرعة منه . . وتوقفت بجواره تماماً . . وامتدت يد أخذت منه الحقيقة . . وسمع صوت باب السيارة يفتح . . وشاهد بقلب سعيد « لوزة » تندفع منه نازلة .

وفي ثوان كانت السيارة تندفع مرة أخرى وتغادر المكان ، وأسرع « تختخ » يحتضن « لوزة » التي ألقت بنفسها بين ذراعيه .

ركبت « لوزة » أمام « تختخ » . . واندفعت الدراجة تشق طريقها نحو حديقة منزل « عاطف » . . حيث كان الأصدقاء في الانتظار . . وعندما وصل « تختخ » إلى بداية الشارع شاهد المغامرين الثلاثة يقفون أمام باب الحديقة . . فلما اقترب منهم ارتفعت الصيحات . . واندفع الثلاثة إلى « لوزة » .

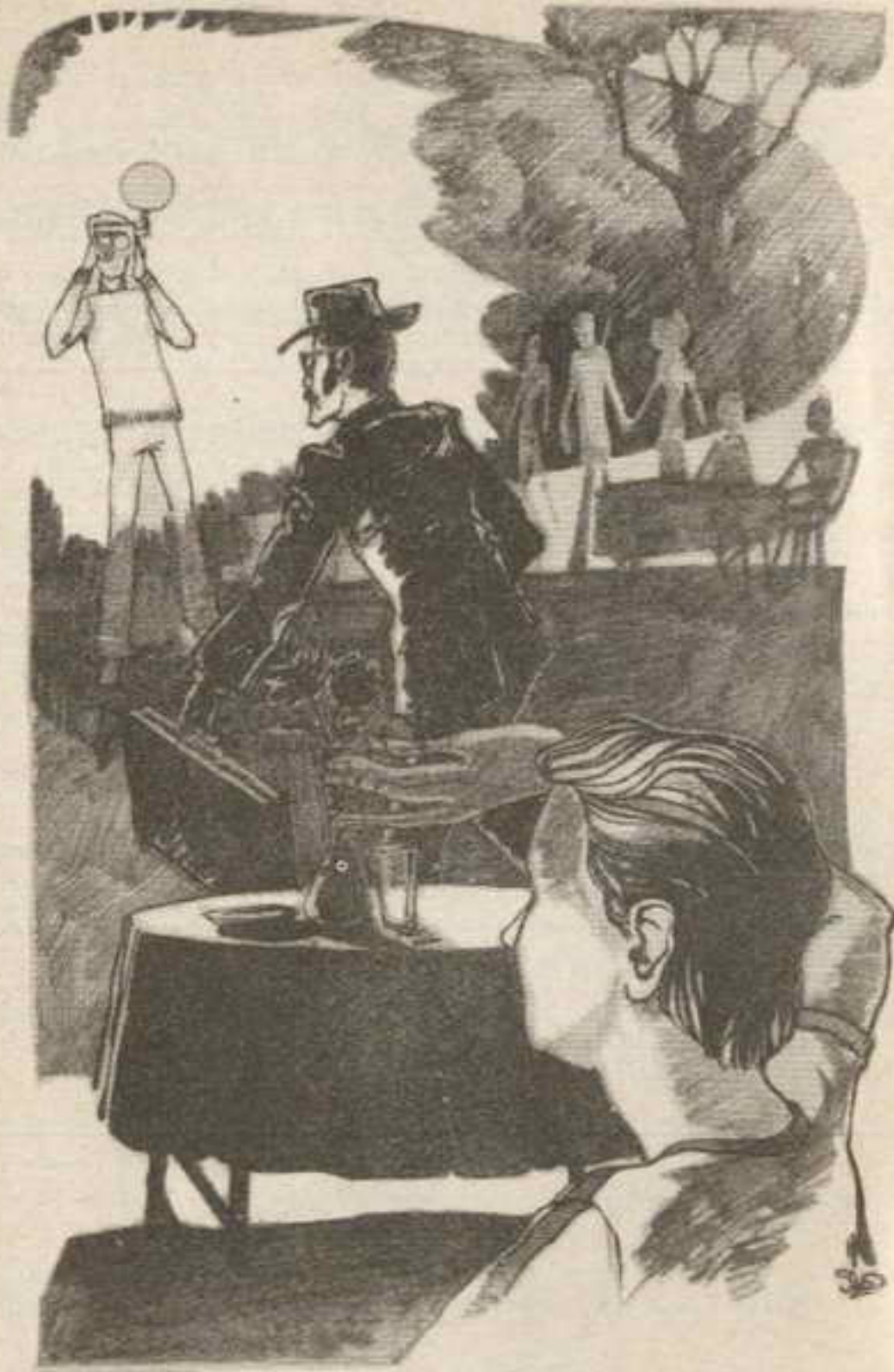
جلس المغامرون الخمسة ومعهم « زنجير » وكانت « لوزة » شاحبة قليلاً ولكنها كانت تبسم . . لقد مرت بمغامرة ، وليس أحب إلى قلبها من المغامرات مهما كانت النتائج وقد كانت

النتائج مشجعة .. ولم يحدث شيء .. وما هي ذى أيضاً عندها قصة ترويها .

وقد كانت جميع آذان المغامرين مصغية لها .. ولم يكذب « عاطف » يسألها عما حدث حتى اندفعت تروي القصة .
خرجت لشراء باكو من اللبان .. ولم أجد النوع الذي أريده عند أول محل ذهبت إليه ، وهو المحل القريب منا ..
والشيء العجيب أنني أحسست أن أحداً يراقبني .. ولكنني بالطبع لم أستجب لهذا الإحساس .. فنحن لسنا مشتبهين في مغامرة حتى أكون مراقبة أو متبوعة !

ونظرت « لوزة » إلى وجوه الأصدقاء المتلهفة ثم مضت تروي : وعندما قررت أن أذهب إلى المحل الذي يقع قرب منزل « تختخ » وأمر بـ « تختخ » .. ونعود معاً .. ولكن قبل أن أخطو بعيداً عن المحل بأكثر من خطوتين ، سمعت سيارة تقف بجواري وسمعت سيدة تحدثني ، فالتفت إليها ، ووجدت سيارة زرقاء مارك « بونتياك » يطل منها وجه سيدة جميلة سألتني هل تعرفين منزل الأستاذ « خليل توفيق » بالقرب من هذا المكان ..

بدت علامات اهتمام مضاعفة على وجه « تختخ » فإن



حديق « تختخ » خلف الرجل ، وقد ضابقتها آلة التصوير ..

« خليل توفيق » هو اسم والده !

ولاحظت « لوزة » انتباه « تختخ » فقالت : وهو اسم والد تختخ » وبالطبع قلت لها إنني أعرفه . . . وإنني ذاهبة إليه بعد أن أشتري باكو اللبان ، فعرضت على السيدة أن توصلني إلى المحل ، وأعود معها إلى منزل الأستاذ « خليل » فقبلت على الفور .

وشربت « لوزة » بعض الماء ، ثم مضت تروى ، وركبت السيارة ، وإذا بالسيدة تقول لى باسمته إن معها باكو لبان ، وإن كان ناقصاً . . فهو من نوع ممتاز وأصرت على أن آخذه ثم أصرت على أن أتناول منه واحدة لتجربته . . وتحت إلحاحها تناولت واحدة ، وأخذت أمضغها ، وفي الحقيقة كان طعمها لذيذاً جداً . . وإن كان متغيراً قليلاً عن طعم اللبان الذي نعرفه . . وقد قلت لها إنها مصادفة عجيبة أن يكون معها لبان من هذا النوع اللذيذ .

وسكنت « لوزة » لحظات ثم مضت تقول : وبعد أن وصفت لها الطريق ومضغت اللبان قليلاً . . لاحظت أنها لا تسير حسب الإرشادات التي أخبرتها بها فلفت نظرها إلى ذلك ، فابتسمت وقالت إنها أول مرة ترور فيها المعادي . .

وبعد لحظات أحسست برأسي يتأقل . . ولاحظت أنها تنظر إلى ، فقلت لها إن رأسي تدور ، وإنني أريد أن أعود إلى المنزل . . ولكن لم تمض لحظات أخرى حتى ذهبت في سبات عميق . . كانت القصة مشوقة . . والأصدقاء يستمعون في انتباه شديد ، وقالت « نوسة » : وبعد ذلك ؟ وردت « لوزة » : بعدها استيقظت فوجدت نفسي في شقة أنيقة . . وتذكرت كل ما حدث ونظرت حولي فوجدت وجوهاً غريبة لم أرها من قبل . وبحثت عن السيدة بينهم فلم أجدها .

وتنهدت « لوزة » ومضت تقول : وقمت واقفة : وأنا أشعر ببعض الدوار . . وحاولت أن أتمالك نفسي ، وسألتهم عما أتى بي إلى هذا المكان ، فأجاب أحدهم في هدوء شديد : إنك في رعايتنا لمدة ساعتين فقط . . وبعدها تعودين إلى منزلك ! فقلت لهم إنني أريد الانصراف فوراً . . ولكنهم قالوا لي إن هناك مهمة معينة سيقوم بها « توفيق » ثم يطلقون سراحي . . وعندئذ أدركت أنني قد خطفت ، وأن السيدة الجميلة هي جزء من خطة خطفي ، ولم أعرف ما هو المطلوب من « توفيق » بالضبط . . ولما سألوني عن كيفية الاتصال به ، قلت لهم إنني لا أعرف مكانه في هذه اللحظة ، ولكنهم عندما ضغطوا على .

قلت لهم إن « توفيق » سيذهب إلى منزلنا في الثامنة . . وقد قصدت من ذلك أن تكونوا جميعاً موجودين وتسمعوا المهمة . . لعلكم تستطيعون ترتيب الاتصال بالشرطة .

قال « تختخ » : لقد كانوا أكثر مهارة مما تصورت ، فلم يتركوا لنا فرصة الاتصال ، وتم كل شيء في دقائق قليلة ، وقد حذروني من إبلاغ الشرطة حرصاً على حياتك ، ولم يكذب « تختخ » ينتهي من جملته ، حتى دق جرس التليفون ، واندفع « عاطف » إلى داخل الكشك ثم خرج مسرعاً ، وقد بدا مضطرباً وقال : إنهم هم مرة أخرى . . ويريدون التحدث إلى « تختخ » . .



العنكبوت الذهبي

اتجه المغامرون الخمسة إلى داخل الكشك ، ورفع « تختخ » سماعة التليفون وقال : آلو . أنا « توفيق » . سمع « تختخ » الصوت الذي حدثه منذ نصف ساعة يتحدث مرة أخرى ، ولكنه هذه المرة كان قاسياً ومهدداً . . قال الرجل : أين العنكبوت ؟

ذهل « تختخ » وهو يسمع هذه الجملة « عنكبوت » . . « عنكبوت » إن الاتفاق لم يكن فيه أي عنكبوت . . قال « تختخ » : أي عنكبوت ؟

قال « الرجل » : لا تتظاهر بالبله . . لقد خنتنا . . ولم تنفذ الاتفاق !

تختخ : لقد نفذت الاتفاق تماماً . . برغم أنني لم أكن لأنفذه لولا أنكم خطفتكم « لوزة » . . فإن ما تم يدل على أنه



تختخ

شيء مخالف للقانون . .

الرجل : دعك من القانون الآن . . وسوف أنسى ما فعلت إذا سلمتنا العنكبوت !

صاح « تختخ » بغضب : أي عنكبوت . . إنك تتكلم عن شيء لم أره ولم أسمع عنه ؟

قال « الرجل » : إن الحقيقة التي تسلمتها من الرجل في الكازينو كان بها عنكبوت من الذهب المرصع بالماس . . ومجموعة أخرى من المجوهرات . . ولكن الحقيقة التي سلمتها لنا لم يكن فيها إلا بعض قطع الحديد .

بدأت الأمور تتضح في ذهن « تختخ » وقال : صدقتني إنني لم أر ما كان في الحقيقة ولا أعرف ما كان بها إلا عندما قلت أنت الآن . .

الرجل : ولكننا وجدنا قفل الحقيقة مفتوحاً ! !

تختخ : لا أكذب عليك . . لقد كدت أفتح الحقيقة لأرى ما بها ، ولكن السيارة وصلت في تلك اللحظة ، فسلمت الحقيقة دون أن أفتحها .

الرجل : إنني لا أصدقك . . وأنصحك أن تسلمنا ما استوليت عليه . . وإذا لم تفعل . . فتأكد أنكم جميعاً

ستكونون ضحية هذه العملية . . سوف أتصل بك بعد نصف ساعة .

وأغلق الرجل السماعه . . ونظر المغامرون إلى « تختخ » الذي كان واضحاً أنه في غاية الضيق وقد احمر وجهه ، وانعقدت حبات العرق على جبينه .

قال « محب » : ماذا يريدون ؟

تختخ : إنهم يتهمونني بسرقة شيء عجيب . . عنكبوت ذهبي مرصع بالماس . . ومجوهرات أخرى . . وهي أشياء لم أرها في حياتي . .

محب : ألم تشرح لهم هذا ؟

تختخ : طبعاً . . ألم تسمع ما قلته ؟

محب : وماذا كان ردهم ؟

تختخ : سيتصلون بي بعد نصف ساعة . . فإذا لم أعد

العنكبوت . . فإنني . . أقصد فنحن جميعاً في خطر شديد .

عاطف : الشيء الذي يحيرني . . لماذا اختارونا نحن . .

وكيف عرفوا اسم والد « توفيق » ؟ .

نوسة : هذا يعني شيئاً واحداً . . أنهم يعرفوننا من قبل .

ولعلهم من أفراد عصابة اصطدمنا بها .

عاطف : وقد اختاروا وقتاً مناسباً ، فالتفتش « سامى »
سافر خارج الجمهورية فى مهمة . . وليس أمامنا إلا الاعتماد
على أنفسنا فى مواجهة هذه المشكلة العجيبة . .

لوزة : أو نتصل بالشاويش « فرقع » !

وقبل أن يعلق « عاطف » تعليقاً ساخراً على هذا الاقتراح
قال « تختخ » : بالطبع لا بد من إشراك الشرطة فى هذا
الموضوع . . فمن الواضح أن العنكبوت الذهبى وما معه من
مجوهرات مسروقة . . وهذه المبادلة السرية دليل على ذلك !

نوسة : ولماذا لم يذهب أحد رجال العصابة لتسلم
العنكبوت !

تختخ : لسبب بسيط . . إنهم يخشون الطرف الآخر ،
ويظنون أنه أعد لهم كميناً . . وهكذا تفضل العصابات عادة . .
فى حالات التسليم والتسلم إذا كانت تخشى تدخل رجال الشرطة
أن يقوم شخص ليس منهم بعملية التسليم !

نوسة : والآن ماذا نفعل ؟ !

تختخ : لا شئ . . ليس أمامى إلا أن أؤكد لهم أننى
سلمتهم الحقيقة كما تسلمتها !

محب : وإذا لم يصدقوا ؟

تختخ : كما قالت « لوزة » . . سوف نذهب . .
ونكتب محضراً بكل ما حدث عند الشاويش « على » لنكون
فى حماية الشرطة فى حالة تهديدنا !

والتفت « تختخ » إلى « لوزة » قائلاً : ألم تشبهى فى أى
شخص ممن قابلت . أقصد أن يكون ممن التقينا بهم من قبل ؟
لوزة : مطلقاً إنهم جميعاً شخصيات جديدة !

تختخ : وكذلك بالنسبة لى . . فالرجلان الذين رأيتهما
فى السيارة كان شكلهما عجباً ، الأنف أفطس . العيون
منحرفة . . وإن كان الظلام لم يعطنى فرصة كافية للتأمل !

محب : والرجل الذى قابلته فى الكازينو ؟

تختخ : من المؤكد أنه متنكر . . وقد أسرف فى تنكره . .
وفجأة ضرب « تختخ » جبهته بيده قائلاً : إننا يمكن أن
نحصل على صورة لهذا الرجل !

محب : صورة ؟

تختخ : نعم . . إن المصور الذى كان يقوم بتصوير
العروسين ، والمدعوين ، كان مجال التقاطه يصل إلينا . .
حتى إننى لم أستطع رؤية الرجل جيداً . . وهو يغادر المكان ،
فقد كان ضوء آلة التصوير يعشى عيني !

ونظر « عاطف » إلى ساعته وقال : مضى ربع ساعة . .
وبقى ربع ساعة . . يجب أن نفكر كيف نرد عليهم !

تختخ : لا شيء كما قلت سوى أنني سلمتهم الحقيقة
كما تسلمتها .

عاطف : ألا تضع خطة بحيث نكسب بعض الوقت
حتى الصباح . . لعلنا نستطيع الإيقاع بالعصابة في أيدي
رجال الشرطة ؟

تختخ : إن الشيء الذي ضاع . . أقصد العنكبوت
الذهبي يساوي مبلغاً ضخماً ، وأظن أن أي محاولة للتلاعب
بهذه العصابة قد تكون نتيجتها سيئة .

ومضى الوقت . . ثم دق جرس التليفون ، وكان المتحدث
هو صاحب الصوت نفسه الذي سمعه « تختخ » من قبل ،
وقال الرجل : هل تعيد العنكبوت ؟

رد « تختخ » : لقد قلت لك إنني لم أر هذا العنكبوت
مطلقاً ، ولم أسمع عنه إلا منك ، وقد قمت بالمهمة فلا داعي
لهذه التهديدات ! !

الرجل : إنك تقامر بحياتك وحياة زملائك ، إذا
فكرت أن تلعب بنا ، وعلى كل حال سأعطيك مهلة أخرى .

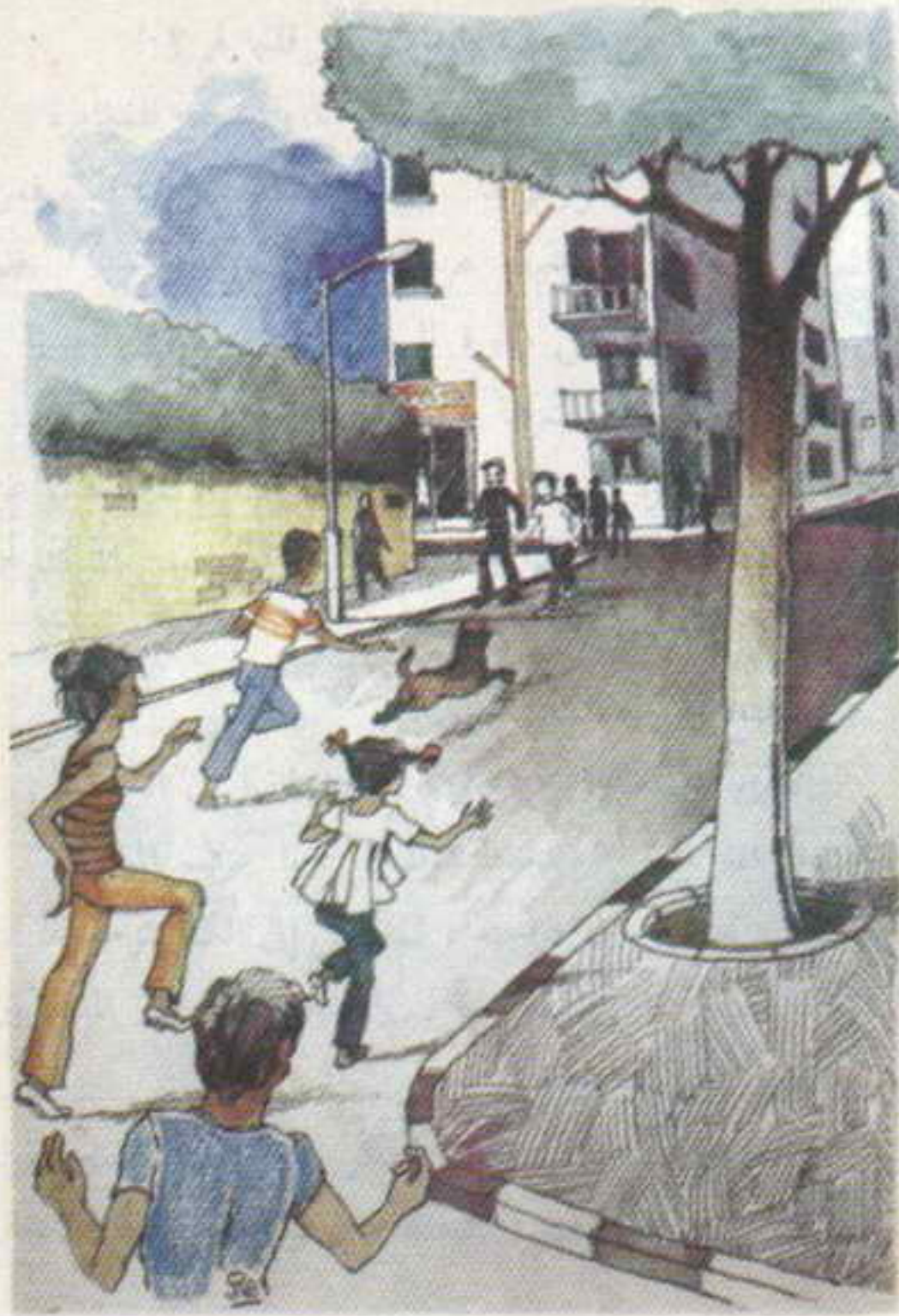
تختخ : لا فائدة ولو أعطيتني سنة كاملة . . إن ما أقوله
الآن سأقوله لك بعد أي مهلة . . ومع ذلك . .

قال « الرجل » متلهفاً : ماذا ؟
تختخ : هناك احتمال أن يكون الرجل الذي سلمني
الحقيقة هو الذي خدعكم فوضع الحديد مكان العنكبوت
والمجوهرات ؟

الرجل : لا يمكن . . ولكن . . صف لنا الرجل الذي
سلمك الحقيقة ربما كان هناك خطأ ، لم نلتفت إليه .
ووصف له « تختخ » الرجل ، فقال : إنها أوصاف الرجل
بالضبط . . ولا يمكن أن يخدعنا ! !

تختخ : ولكن !
الرجل : ولكن ماذا ؟
تختخ : ولكنني أعتقد أنه كان متنكراً !

الرجل : متنكر ؟
تختخ : نعم . . تنكر مبالغ فيه . . ومن الواضح أن
شاربه مستعار . . وأنه قد صبغ شعره . . وبالمناسبة . . هل كان
الرجل الذي تنتظرونه يعرج ؟
الرجل : نعم !



أسرع « محب » يجتاز السائرين ... ليصل إلى « تختخ » ..

تختخ : لقد كان الرجل الذى قابلته يعرج !
صمت الرجل قليلاً ثم عاد يقول : سنفحص أقوالك
ونتأكد منها . . والمهم ألا تبليغ الشرطة ، إن أى محاولة من
جانبك لتبليغ الشرطة سنقابلك بالعنف !
تختخ : دعك من التهديد . . إننى سأطلب منك
طلباً واحداً !

الرجل : ما هو ؟

تختخ : أن تبليغنى نتيجة بحثك على ضوء المعلومات
التي قمتها لك ! !

الرجل : لك ذلك !

تختخ : شئ آخر .

الرجل : ما هو ؟ !

تختخ : من أين عرفتنا ؟

رد « الرجل » : هذه قصة أخرى . . قد أروىها لك يوماً
عندما أستعد لمغادرة البلاد !

وسمع « تختخ » السماعه توضع عند الطرف الآخر . .
فوضع السماعه . . وروى للمغامرين تفاصيل الحديث .
محب : إنها قصة من أغرب ما مر بنا . . ما هى حكاية

العنكبوت الذهبي هذه ؟ ! ولماذا اخترنا نحن للقيام بهذه المهمة ؟ ! وما هي نتيجة المعلومات التي قلّتها لهم ؟ !
قال « تختخ » : الحقيقة أنهم أثاروا شهيتي للمغامرة . .
إن أمامنا لغزاً من طراز فريد . . وإن كانت معلوماتنا قليلة فمن الممكن الوصول إلى خيط عن طريق مصور الفرح . . فلو استطعنا الحصول على صورة الرجل الذي أعطاني الحقيقة .
فقد نجد في أرشيف الشرطة معلومات عنه تقودنا إلى العصابة .
قالت « لوزة » متحمسة : لماذا لا نذهب الآن للبحث عن المصور ! إن الساعة حوالى التاسعة والرّبع . . ومن المؤكد أن الفرح لم ينته بعد .

تختخ : هيا بنا .

وقفزوا جميعاً إلى دراجاتهم . . وانطلقوا إلى الكورنيش . .
وعندما اقتربوا من « الجود شوط » سمعوا عزف الموسيقى . .
فأسرع « تختخ » بترك دراجته ، ثم دخل إلى الكازينو مسرعاً . .
ووجد الفرح ما زال مستمراً . والمصور ينتقل بين المدعريين ويلتقط الصور هنا وهناك .

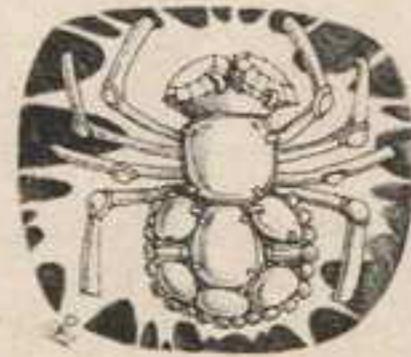
انتظر « تختخ » لحظات ليفكر في حديث مقنع يقوله للمصور ، ثم تقدم منه في لحظة كان فيها يغير فيلماً . . وقال

له : إننى معجب جداً بأسلوبك فى التصوير . . ولقد التقطت
لى صورة منذ ساعة تقريباً . وأريد الحصول عليها !

قال « المصور » فى ابتهاج : متى تم التصوير ؟

تختخ : منذ ساعة كما قلت لك . . وكنت أجلس
فى آخر الصفوف عند الكورنيش .

المصور : إننى سأحمض الأفلام الليلة . . وستكون مجهزة
غداً . ويمكنك أن تمرى فى منتصف النهار . وهذا عنوانى .
وأعطاه المصور بطاقة عليها اسمه وعنوانه . . فشكره « تختخ »
وأسرع إلى الأصدقاء وقد أحس أنه أمسك بطرف الخيط .



الطر الغامض

بالرغم من أن « تختخ »
كان متأكداً أن العصابة لن
تهاجمهم الليلة . . إلا أنه
اتفق مع المغامرین على
إجراءات الأمن المعتادة . .
أن يغلقوا الأبواب جيداً . .
ألا يسير أى واحد وحده . .
ألا يتحدثوا مع غرباء مهما
كانت الأسباب . . وعندما

دخل غرفته للنوم فتشها جيداً . . واستلقى على فراشه يفكر فى
أحداث الساعات الماضية . حكاية العنكبوت الذهبى . .
كيف تم اختبارهم ليقوموا بمهمة توصيل العنكبوت ؟ ! ماذا
كان فى الحقيقة التى سلمها . ماذا يحدث فى الغد ؟

ونام « تختخ » وهذه الأفكار تدور فى رأسه . . ولا يدرى
« تختخ » كم من الوقت نام ولكنه استيقظ على حلم يدور فى
ذهنه . . كان يشم عطراً غامضاً له رائحة شرقية ، ورأسه تدور



الرجل الصينى

وجسده يثقل ويهبط تدريجياً في مياه عميقة . وهو يحاول جاهداً أن يخرج من المياه . يرفع يديه ويحرك قدميه . . ولكنها ثقيلة لا تتحرك كأنها مربوطة إلى أكياس من الرمل . أو كأنها مصبوبة من الأسمنت .

أخذ « تختخ » يحاول اليقظة من هذا الحلم الثقيل . . ولكنه عندما فتح عينيه واستطاع التفكير تأكد أنه لم يكن يحلم . . فهناك رائحة فعلاً تملأ جو الغرفة . . هي الرائحة التي تخيلها في الحلم . . وحاول أن يجلس في فراشه فلم يستطع مع أنه لا يحلم . . إن الحكاية حقيقية ! !

ولكن ماذا حدث ؟ ! من أين يأتي هذا العطر الغامض ؟ ! فجأة ارتبط في ذهنه هذا العطر بوجوه رآها قريباً . . نعم . . وجوه ركاب السيارة السوداء . . الذين سلموه الحقيقة . . إنه ساعتها لم يتبين وجوههم في الظلام . . ولكنه أدرك أنها ليست وجوهاً عادية الآن يستطيع تفسير مشاعره . . لقد كانوا من الجنس الأصفر . . ربما من الصين . . أو اليابان . من شعوب جنوب شرق آسيا . . وجاهد ليفتح عينيه . . واستطاع في النهاية أن يفتحهما برغم ثقل جفونه . . ورأى نافذته مفتوحة وكان قد أغلق الخشب وترك الزجاج مفتوحاً لشدة الحرارة في تلك

الليلة الصيفية . . من الذي فتحها ؟

وفجأة سمع همساً يدور . . إنه ليس في الغرفة وحده . . وحاول أن يرفع رأسه ولكنه لم يستطع . . ثم سمع الهمس يقترب منه . . ورأى بعيون مثقلة وجهاً قريباً من الوجوه التي شاهدها في الغرفة . . ثم تقدم صاحب الوجه . . كان رجلاً قوياً عملاقاً . . على غير العادة بين الشعوب الصفراء التي تتميز بالقوام القصير . . ومال الرجل عليه ثم رفعه بين يديه كأنه طفل صغير . . لم يستطع « تختخ » المقاومة كان كل شيء فيه متراحياً حتى ذهنه .

وضع الرجل « تختخ » على كتفه ، ثم اتجه إلى النافذة ، وأخذ ينزل . . وشاهد « تختخ » على ضوء الشارع الخافت أن سلماً من الحبال يمتد من الأرض حتى نافذته وعرف أنه مخطوف .

نزل الرجل السلم في هدوء . ووصل إلى الأرض . ونزل بعده شخص آخر . واتجهوا إلى باب الحديقة . ومنه إلى سيارة واقفة . وسرعان ما كان « تختخ » يجلس في المقعد الخلفي للسيارة متراحياً . وإن كان قد بدأ يتنبه تدريجياً بعد أن تنفس هواء الليل البارد النقي .

الشوارع الخالية لمدة نصف ساعة ثم توقفت ، وأشار له الرجل
الجالس بجواره أن يستعد للنزول . . وعندما نزل من السيارة
وجد نفسه في جراج كبير به ثلاث سيارات . عرف إحداها ،
إنها السيارة السوداء التي تشبه العنكبوت وتذكر العنكبوت الذهبي .
واتجه الرجال الثلاثة . . السائق والرجلان اللذان خطفاه
إلى مصعد في جانب الجراج و « تختخ » يسير بينهم وقد استولت
عليه الدهشة الكاملة . . فهذه أول مغامرة في حياته يخطف
فيها بهذه البساطة . . وفي هذا الجو الغامض دون أن توجه إليه
أى كلمة .

ولاحظ « تختخ » من طرف عينه الرجل وهو يضغط زر
المصعد . . الدور الرابع . . والمصعد ينطلق كالسهم . . ولاحظ
أن الرجال الثلاثة على قدر كبير من القوة والبأس ، وعرف أنه
وقع في مصيدة لا فكاك منها .
توقف المصعد . . وخرج « تختخ » والرجال الثلاثة حوله
حتى دهليز مفروش بالسجاد الأصفر . . وعند باب يقف أمامه
حارس تحدث أحد الرجال الثلاثة في صوت هامس . .
ودخل الحارس . . وبعد لحظات عاد وأشار « لتختخ » وحده
فدخل .



الشيء المذهل أن « تختخ » عندما نظر إلى ثيابه ، وجد أنه
يلبس ملابس الخروج القميص والبنطلون . . والحذاء . .
وكل شيء . . كيف حدث هذا ؟
إن هؤلاء الناس يعملون في ثقة كاملة كأنهم يقومون بعمل
مشروع . . لقد دخلوا غرفته ، وغيروا ملابسه ثم حملوه كالحقيبة
إلى السيارة . . ذات الزجاج الداكن . . بحيث لم يكن في
إمكانه أن يرى شيئاً سوى وجهه .
أخذ ذهنه يصفو شيئاً فشيئاً والسيارة منطلقة كالسهم في

مرة أخرى واجهته
الرائحة الغامضة . . ووجد
نفسه في غرفة واسعة ،
مفروشة بالسجاد الأحمر .
وجذب انتباهه تمثال كبير
لعنكبوت من الخشب
في طرف الحجرة . . ثم
سمع صوتاً من يمينه يقول
بالعربية : نأسف لكل
ما حدث لك . . إننا فقط
نريد أن نلقى عليك بعض
الأسئلة .

والتفت « تختخ » إلى
مصدر الصوت ، وشاهد
رجلاً ضئيل الحجم ، له
ملامح الشعوب الصفراء ،
يرتدي زى « الكيمونو »
الياباني . . كان الرجل



واقفاً ، وبجانبه رجل آخر طويل القامة شديد الأناقة . . واضح
أنه مصري أو عربي .

كان الرجل الضئيل الحجم واقفاً وقد شبك ذراعيه على
صدره . . لم يرد « تختخ » فعاد الرجل يقول : تفضل بالجلوس .
هل تحب أن تتناول بعض الشاي لينشطك ؟
تمالك « تختخ » نفسه وقال : الشاي نعم . . ولكن لي
سؤالاً أولاً !

لم يرد الرجل ، ولكن جذب شريطاً حريراً بجواره ،
ففتح الباب على الفور ، وأمر بإحضار الشاي . . ثم التفت إلى
« تختخ » قائلاً : إنك ستسأل طبعاً لماذا حدث كل هذا لكم ؟
بلل « تختخ » شفتيه بلسانه فقد أحس بجفاف في حلقه
وقال : نعم . . هذا هو السؤال !

الرجل : لقد كان من شروط الرجل الذي سيسلمنا
العنكبوت الذهبي أن تقوم أنت شخصياً بتسلمه .
هز « تختخ » رأسه مندهشاً وقال : أنا شخصياً ؟
الرجل : نعم . . أنت شخصياً . . وقد كان هذا شرطاً
بسيطاً ، وقد دلنا هو على مكانكم . . ووضع خطة خطف
صديقتك الصغيرة ؟ !

تختخ : ومن هو هذا الرجل ؟

رد « الرجل » : الحقيقة أننا لا نعرف اسمه بالتحديد . .
ولكنه قال لنا إنه اصطدم بكم في مغامرة من مغامراتكم ، وأنكم
انتصرتهم عليه . . وهو يريد أن يثبت لكم أنه قادر على أن يرد
الهزيمة التي أصابته .

دار في ذهن « تختخ » شريط من ذكريات المغامرات التي
مر بها هو وبقية المغامرين وكان من الصعب أن يحدد من هو
الرجل المقصود . . الرجل الذي يريد أن يرد هزيمته بهذه
الطريقة .

ومضى « الرجل » يقول : والآن نريد أن نسألك بعض
الأسئلة . ونرجو أن تكون إجابتك عليها واضحة ومحددة ،
حتى نعيدك إلى منزلك قبل الصباح .

وجاء الشاى . . وقدمه أحد الرجال في أدب شديد . .
وبرغم الظروف العجيبة التي يمر بها المغامر السمين . . فقد أحس
أنه لم يشرب في حياته ألد من كوب الشاى الذي قدمه له
الرجل ، مصحوباً ببعض الحلويات الشرقية التي لاحظ
« تختخ » أن بها مذاقاً خاصاً أقرب إلى طعم التوابل .

عاد « الرجل » يقول : لقد قلت لنا إنك لم تر التمثال

مطلقاً . . ولم تكن تعرف ما في الحقيقة .

تختخ : هذه هي الحقيقة بالضبط ، لقد تم كل
شئ في أقل من عشر دقائق ، فلم يكن في استطاعتي أن أعرف
ما في الحقيقة . . ولا أن أتمكن من إبدالها . . يجب أن تقتنعوا
أننى سلمتكم الحقيقة كما تسلمتها بالضبط .

نظر الرجل الصينى إلى المصرى وقد بدت عليه علامات
الاقتناع ، وعاد يقول : إننا نريدك أن تعرف أن هذا التمثال
لا يساويه أى شئ آخر في العالم بالنسبة لنا . . وإن الحقيقة
التي سلمتها للرجل المجهول كان بها خمسون ألفاً من الجنيهات
دفعناها راضين مقابل إعادة التمثال والمجوهرات !

وذهل « تختخ » وهو يسمع الرقم . . لقد حمل بين يديه
دون أن يدري خمسين ألفاً من الجنيهات . . وابتسم برغم الموقف
العجيب .

وقال « الرجل » : إننا سنصدقك أنك لم تستول على
التمثال . . وأنك قمت بما هو مطلوب منك . . والآن نريد
أن نسألك عن الرجل الذي سلمك الحقيقة والذي يقول إنك
اصطدمت به قبلاً . . هل تعرف هذا الرجل ؟

رد « تختخ » صادقاً : مطلقاً . . لقد أدليت لك

بأوصافه . . . وقلت لكم إننى أعتقد أنه متنكر ؟

الرجل : وإذا تصورت أنه أزال تنكره . . . هل تعرفه
فى هذه الحالة ؟

تختخ : إن الرجل الذى قابلته لم أره من قبل فى
حياتى . . . سواء أكان متنكراً أو غير متنكر . . . إننى أتمتع بذاكرة
قوية . . . ولو قابلت هذا الرجل من قبل لعرفته مهما أجاد
تنكره . . .

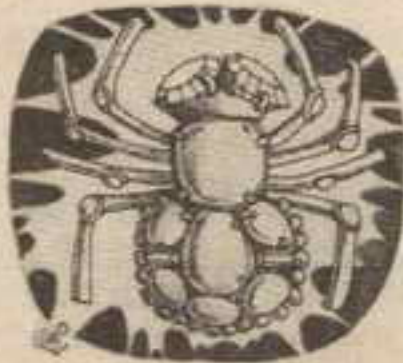
ساد الصمت الغرفة الواسعة ، وأخذ الرجل فى إشعال
غليون من الخشب . . . أخذ يطلق دخانه المعطر فى جو الغرفة
الساكن . . . ثم عاد يقول : أحب أن أؤكد لك أننا لا نفعل
شيئاً ضد القانون . . . لهذا نطلب مساعدتك فى العثور على هذا
الرجل مرة أخرى . . . إننا نرجوك أن تساعدنا . . . وفى الوقت
نفسه نرجوك ألا تبلغ رجال الشرطة . . . إن الرجل الذى يملك
التمثال إذا أحس أن الشرطة قد تدخلت فسوف يختفى إلى
الأبد . . . ويختفى التمثال . . . وهذا التمثال يساوى حياتى
بالضبط . . .

قال « تختخ » مندهشاً : حياتك !!

الرجل : نعم . . . إننى حارس التمثال الذى كان يوجد

فى أحد معابد « بوذا » وهو تمثال قديم وله قداسته . . . فإذا لم
أعد التمثال إلى مكانه . . . فأنا بين نارين إما أن أنتحر وإما أن
يقتلنى كهنة المعبد تكفيراً عن هذا الذنب الذى ارتكبته .

أحس « تختخ » برأسه تدور وهو يسمع هذه الكلمات . . .
لقد سمع كثيراً عن سرقة تماثيل الآلهة من المعابد البوذية القديمة . . .
وقرأ بعض المغامرات عنها . . . ولكن هذه أول مرة فى حياته
يصبح طرفاً فى مغامرة من هذا النوع ، ويسمع مثل هذا
الكلام المخيف عن الانتحار والذبح . . . وفجأة تذكر مصور
الفرح الذى كان مقاماً فى حديقة الكازينو . . . وتذكر اتفاقه
مع المصور على أن يعطيه صورته مع الرجل المتنكر . . . ودارت
فى رأسه معركة عنيفة بين أن يقول لهذا الرجل قصة المصور
أو يخفيها ويبقيها لنفسه .



ساد الصمت لحظات

ثم قال « تختخ » إن المهم
الآن أن أعود إلى منزلى قبل
الفجر لظروف عائلية .

كان يفكر فى عمته
الحاجة « سنية » وما يمكن أن
تحدثه من مشاكل إذا
استيقظت ولم تجده فى فراشه .
وفجأة تذكر « زنجير » وتساءل



الشاويش على

عما حدث له فقال : هل حدث شئ لكلى الأسود ؟
ابتسم الرجل لأول مرة وقال : إنه يحلم أحلاماً سعيدة
تحت تأثير غاز منوم ليس مؤذياً . ثم عاد وجه الرجل إلى جموده
وقال : ألا تساعدنا ؟

فكر « تختخ » مرة أخرى فى المصور ، ثم قال : إذا رويت
لى القصة كاملة فربما كان من الممكن أن أساعدكم . . أما
إحضارى هنا بهذه الطريقة فلن تساعدكم مطلقاً .

قال « الرجل » : لقد وصل إلى قريننا فى جزيرة « بورنيو »
شخص لشراء بعض المنتجات الوطنية وقد رحبنا به وأقام بيننا . .
واستطاع أن يكسب ثقتنا حتى إنه ادعى أنه اعتنق الديانة
البوذية ، وأخذ يتردد على المعبد . . وفجأة اختفى هذا الشخص . .
واختفى معه تمثال العنكبوت الذهبى وهو تمثال مقدس يعود
تاريخه إلى أكثر من ألفى سنة ، واستطعنا تتبع الرجل حتى
وصلنا إلى بور سعيد ، وعرفنا أنه غادر سفينته التى كادت تعبر
قنال السويس متجهة إلى إيطاليا ؟

خفق قلب « تختخ » سريعاً عندما سمع كلمة « إيطاليا » ،
لقد ذكرته على الفور برئيس العصابة الذى أوقعوا به هناك . .
وقال : ما شكل هذا الرجل ؟

رد « الرجل » : إنه طويل القامة . . غزير الشعر ؟ !

تختخ : إيطالى الجنسية ؟

الرجل : نعم . . كيف عرفته ؟

رد « تختخ » ببساطة : عندما قلت إن السفينة كانت
ذاهبة إلى « إيطاليا » ، تصورت أنه من الممكن أن يكون
« إيطالياً » !

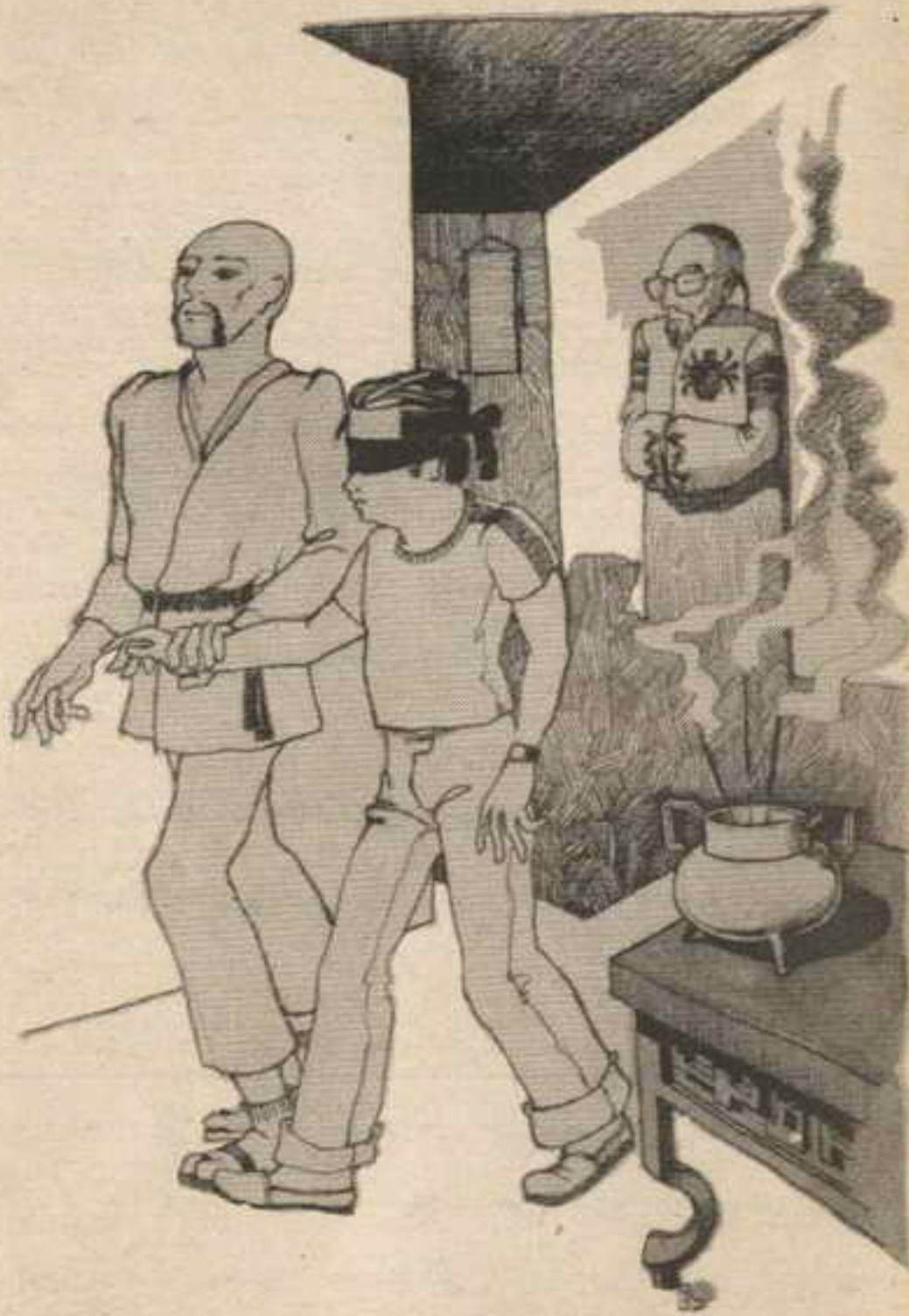
الرجل : نعم . . إنه « إيطالى » فعلاً . . وعندما نزل

في ميناء بور سعيد استطعنا أن نتبعه إلى القاهرة . . ويبدو أنه أحس بمطاردتنا فاختنى فجأة ، وعبثاً حاولنا البحث عنه . وفجأة كما اختنى تحدث إلينا تليفونياً ذات يوم ، وقال إنه على استعداد لتسليمنا التمثال والمجوهرات التي كانت معه مقابل ٥٠ ألفاً من الجنيهات الإسترلينية . . ووافقنا . . فكما قلت لك إنني حارس هذا التمثال . . وضياعه يعني أن أفقد حياتي . وصمت الرجل قليلاً ثم قال : وقد اشترط أن تقوم أنت بتسليم التمثال ووضع الخطة كما قلت لك لخطف الفتاة الصغيرة لضمان أن تقبل القيام بتسليم التمثال .

وقف « تختخ » فجأة وقال : هل يمكن أن أنصرف الآن ؟ قال « الرجل » : وهل أنت عند وعدك بمساعدتنا ؟ رد « تختخ » في غموض : سأحاول وبالمناسبة هل كان الرجل وحده ؟

رد « الرجل » : لا . . كان معه ثلاثة آخرون وسيدة ! فكر « تختخ » قليلاً ثم قال : والآن . . أريد أن أعود إلى منزلي !

الرجل : هناك بعض إجراءات لإخراجك من هنا فقد بدأ نور الفجر ينتشر !



وتقدم أحد الرجال ، ووضع على عيني « تختخ » شريطاً أسود ، وقاده إلى طريق الخروج

قال « تختخ » : إننى لم أعرف كيف أتصل بكم إذا توصلت لشيء !

الرجل : سنتصل نحن بك . . وكلمة السرييننا هي « يانج شى يانج » !

وتقدم أحد الرجال على أثر قرعة سريعة من الجرس . . ووضع على عيني « تختخ » شريطاً أسود ، فلم يعد يرى شيئاً فقط أحس وهو ينزل بالمصعد . . وهو يركب السيارة ، وتنطلق به مسرعة . . وبعد نحو نصف ساعة . . نزل من السيارة التي ابتعدت بسرعة . . وعندما رفع الشريط من فوق عينيه وجد أنه يقف عند كورنيش النيل قريباً من كازينو « الجود شوط » . . ونظر إلى ساعته . . فكانت الرابعة صباحاً . . وبعد قليل تشرق الشمس . . فلا فائدة من محاولة النوم مرة أخرى . . والأفضل أن يسير إلى منزله . . وسيصل حتماً قبل أن تستيقظ عمته .

وفجأة . . خطر له أن يمر على المصور . . صحيح أن الوقت ما زال مبكراً جداً . . ولكنه على كل حال لن يدخل . . بل يريد أن يتأكد من العنوان حتى يسهل عليه أن يأتي في الصباح . . ولحسن الحظ كان « الكارت » الذي أعطاه إياه

المصور ما زال في جيبه ، فأخرجه ، وسار في اتجاه الشارع رقم ١٠٣ وعندما وصل قرأ أول رقم في أرقام المنازل ثم مضى يبحث عن رقم ٤٢ حتى وصل إليه . . كانت عمارتان متجاورتان إحداهما (أ) والثانية (ب) وقرأ لافتة على الباب . . (فلاش / مصور الأفراح) . . وأحس بغريزة المغامر ، إنه يريد أن يرى عن قرب مكان المصور بالضبط . . بل أحس أكثر بأن شيئاً يجذبه إلى محل المصور . . وكان ثمة أسهم تشير إلى المحل الذي كان يشغله « بدروم » العمارة ولم يتردد « تختخ » خاصة أنه لم يجد البواب . . فسار خلف الأسهم حتى وصل إلى باب المحل . . وكانت مفاجأة كاملة له أن يجد النور مضاءً في الداخل . . فهل المصور مستيقظ يعمل في هذه الساعة ؟

اقترب من الباب ووضع أذنه على ثقب المفتاح ، وخيل إليه أنه سمع صوت حركة في الداخل . . فأنصت قليلاً ، ولكن الحركة توقفت . . وفكر لحظات ، هل يدق الجرس ؟ . . وحدثته نفسه بأن الأمور داخل المحل لا تسير على ما يرام . . ولم يتردد « تختخ » فمد يده وأمسك بمقبض الباب وأداره . . وصدق ظنه . . لم يكن الباب مغلقاً بالمفتاح . . ودار المقبض في يده . . فدفع الباب بهدوء . . ثم أطل برأسه . . كانت

الصالة أمامه مباشرة وقد
فرشت بأثاث بسيط . .
وعلى اليمين كانت غرفة
مضاعة مكتوب عليها
« الاستديو » وفي مواجهتها
غرفة أخرى مكتوب عليها
« تحميم » . . وكان
الضوء يشع من الغرفتين .
دخل « تحتخ » وأغلق
الباب خلفه . . واتجه في
حذر إلى غرفة الاستديو . .
كان الباب مفتوحاً فدخل
محاذراً . . ونظر أمامه . .
كان ثمة مكتب في طرف
الغرفة قد تناثرت عليه
عشرات الصور والأفلام .
وفي المواجهة آلة تصوير
كبيرة . . وثلاث كشافات



للضوء . . ولاحظ على الفور أن المكتب في حالة غير عادية . .
والأدراج مفتوحة وقد تساقطت منها الصور والأفلام . . وتقدم
من المكتب . . ودون أن يمد يده أخذ يفحص كل ما عليه . .
أفلام علبة سجائر . . ولاعة . . بعض النقود . . والتفت
خلفه . . وشاهد في أقصى الغرفة الواسعة دولاباً قد فتحت
أدراجها وأبوابه ، وكان واضحاً أن ثمة شخصاً قد فتشه بسرعة . .
ولاحظ أن بجوار الدولاب ستارة سوداء . . ومراة على الجانب . .
واتجه إلى الستارة . . وسرعان ما وقع بصره على شيء مخيف . .
قدما تطلان من خلف الستارة . . عاريتان وقد سقط بجوارهما
شيشب من البلاستيك . . وأسرع « تحتخ » ليرى ما حدث
لصاحب القدمين . . وليعرف من هو . . وعرف على الفور
من النظرة الأولى أنه المصور الذي رآه منذ ساعات في الفرح . .
ملقى على وجهه . . وقد تكرمشت ملابسه وتمزقت . . وانحنى
عليه وجس نبضه . . وأحس ببعض الراحة عندما وجده
ما زال حياً . . وفي هذه اللحظة سمع صوت أقدام خلفه . .
فاستدار . . ولكن قبل أن يرى من القادم . . كانت هراوة
ثقيلة قد نزلت على رأسه ، وأحس بألم هائل ثم دارت الدنيا
به . . وسقط على الأرض وذهب في إغماء طويل .

عندما استيقظ « تختخ » من إغمائه . . كان أول وجه شاهده هو وجه الشاويش « على » ينظر إليه . . وتلفت حوله فوجد نفسه ملقى على الأرض في الاستديو وقد أحاط به عدد كبير من الناس . . وجوه غريبة لا يعرفها . . ثم أغمض عينيه وأخذ يتذكر ما حدث . . وسمع صوت الشاويش يقول له : ماذا جاء بك إلى هنا ؟

فتح « تختخ » عينيه ونظر إلى الشاويش ، فوجده يبرم في شاربه وقد بدت في عينيه نظرة لا يمكن تفسيرها إلا أنها نظرة استمتاع وانتصار !

قال « تختخ » : هل هناك أحد من المغامرين ؟
رد « الشاويش » في ضيق : لا أحد هنا منهم . . هل كانوا معك ؟

تختخ : لا . . لقد جئت هنا وحدي .

الشاويش : لماذا جئت ؟

لم يرد « تختخ » فهذا الرد سوف تترتب عليه نتائج كثيرة ، ومن المستحيل أن يصدق الشاويش كل ما جرى . . فإذا روى له « تختخ » قصة العطر الغامض . . والصيني . . والعنكبوت . . فمن المؤكد أن الشاويش سيعتبر هذا الحديث

كله من نسج خياله . . بالإضافة إلى أنه يجب ألا يبوح بسر أو تمن عليه .

حاول « تختخ » النهوض ، وأحسن برأسه يؤله . . ولكنه استطاع الوقوف وقال ببساطة : هل تريد شيئاً مني يا شاويش ؟ احمر وجه الشاويش حتى أصبح لونه كلون الطماطم وصاح : أريد منك شيئاً ؟ هل تسألني إذا كنت أريد منك شيئاً ، إنك تسخر مني إذن . . تسخر من ممثل القانون ؟

تختخ : إنني لا أسخر منك مطلقاً يا شاويش « على » فأنت تعرف أنني أحترم القانون ومن يمثلون القانون .
الشاويش : إذن لا بد أن تجيب على سؤالى . . ماذا أتى بك إلى هنا ؟

تختخ : ولكنك لن تصدقني ؛

الشاويش : أصدقك أولاً أصدقك . . هذا شأنى . . أجب . . ماذا أتى بك إلى هنا ؟

تختخ : كنت قد اتفقت مع المصور على أن يبيعني صورة التقطها لي في فرح أقيم أمس في كازينو « الجود شوط » .
برم « الشاويش » شاربه وقال : وهل تريد أن أصدقك عندما تقول لي هذا الكلام الفارغ ؟ !

القسم لتوضح لي كيف دخلت إلى هنا . . ولماذا دخلت . .
وماذا كنت تفعل . . إنك متهم بضرب المصور والسطو على
الحل !

صاح « تختخ » : ماذا تقول ؟
الشاويش : أقول إنك متهم بضرب المصور ، والسطو
على الحل .



تختخ : اسأل المصور !!
الشاويش : إن المصور لا يستطيع الإجابة على هذا
السؤال !

صاح « تختخ » بارتياح : هل مات ؟
الشاويش : لا لم يمت . . إن الضربة التي وجهتها له
لم تقتله .

تختخ : ماذا تقول يا شاويش . . هل تهمني بأنني
ضربته ؟

الشاويش : ومن الذي ضربه إذن ؟ لقد جئت على أثر
بلاغ من البواب أنه ذهب لإيقاظ المصور كعادته كل يوم .
فلما دق الجرس ولم يرد المصور دخل ووجده ملقى على الأرض
وأنت بجواره .

تختخ : إذا كنت قد ضربته يا شاويش . . فمن
الذي ضربني ؟

الشاويش : إنني لم آت إلى هنا لتسألني . . إنني أنا
الذي أوجه الأسئلة .

تختخ : وماذا تريد مني الآن ؟
الشاويش : لا أريد منك شيئاً . . إنني سأخذك إلى

عندما خرج «تختخ» مع الشاويش أحاطت به مجموعة من الناس تتفرج عليه ونظر إلى ساعته . كانت الثامنة والنصف . . أى أنه ظل مغمى عليه أربع ساعات كاملة لقد كانت ضربة قاسية .

ومشى فى الشارع والشاويش بجواره . . ونظرات



نوسة

الناس تتفحصه . . كانت هذه أول تجربة فى حياته من هذا النوع . . وأحس بضيق شديد . . ولكن لم يكن أمامه إلا الاستسلام لما يحدث . . حتى يوضح موقفه .

وعندما غادر شارع ١٣٠ وانحرفوا إلى ناحية المحطة . . ظهر فجأة كلب يجرى فى اتجاه الزحام ، كان «زنجير» الذى ألقى بنفسه على صدر «تختخ» كأنه لا يصدق أنه وجده . . وخلف «زنجير» ظهر «محب» و «عاطف» و «لوزة»

و «نوسة» . . وأسرع «محب» يجتاز الساترين . . ويحتضن «تختخ» قائلاً : ما هذا ؟ ماذا حدث ؟

ابتسم «تختخ» قائلاً : لا شىء مهم . . لقد قبض على الشاويش «فرقع» فى محل المصور وهو يتهمنى بالسرقة والاعتداء ! التفت «محب» إلى الشاويش قائلاً : ما هذا يا شاويش ؟ كيف تهم «تختخ» وتقبض عليه ؟ !

لم يرد الشاويش على «محب» . . وتظاهر بأنه لا يسمعه فقال «تختخ» : لا فائدة من الحديث معه . . المهم ماذا جاء بكما ؟

محب : عمرك أبقظتني منذ ساعة . . فقد ذهبت إلى غرفتك للاطمئنان عليك فلم تجدك . . واتصلت بى . وجه «تختخ» الحديث إلى «عاطف» قائلاً : أرجو أن تسرع يا «عاطف» إليها . . قل لها إنك وجدتني عند صديق طلبني فى ساعة مبكرة . . وإني سأعود فى خلال ساعة .

انطلق «عاطف» مسرعاً لتنفيذ المهمة . . وعادت كل من «لوزة» و «نوسة» إلى منزلها . . وسار «محب» بجوار «تختخ» حتى وصلا إلى القسم . . ودخلوا مع الشاويش الذى بدأ على الفور محضراً لاستجواب «تختخ» فى الظروف التى

أدت إلى وجوده داخل محل المصور ، وأصر « تختخ » على ما
قاله للشاويش . إنه ذهب إلى المحل لإحضار صور اتفق مع
المصور على التقاطها له وطلب سماع أقوال المصور .

وكان السؤال الصعب الذى سألته الشاويش هو : لماذا
ذهب فى الصباح الباكر لهذا الغرض ؟

وانتهز « تختخ » فرصة أن الشاويش لا يعرف موعد ذهابه
إلى المصور وقال : لقد ذهبت إليه فى الثامنة صباحاً ، وهو
موعد معقول جداً ، فلما وجدته مصاباً حاولت إسعافه وفوجئت
بمن يضربني من الخلف .

وبرم الشاويش شاربه مفكراً فقال « تختخ » : إننى
أطلب سماع أقوال المصور . . فإذا لم يصدق على أقوالى ، فمن
حقك اتهامى بما تشاء !

الشاويش : إن المصور فى حالة خطيرة . . ولا أعرف متى
أستطيع سماع أقواله وفكر لحظات ثم قال : على كل حال
سوف أفرج عنك بضمان شخصيتك . . وأرجو ألا تذهب
بعيداً . . فسوف أطلبك مرة أخرى .

تختخ : وأين المصور ؟

الشاويش : إنه فى المستشفى . .

وخرج « تختخ » و « محب » و « زنجر » واتجهوا جميعاً إلى
منزل « تختخ » ولم يكده « تختخ » يظهر فى أول الشارع حتى
سمع صوت عمته يناديه . . وأسرع إليها ، وتعرض لاستجواب
قاس منها .

وطلب « تختخ » من « محب » أن يجمع المغامرین فوراً
فى غرفة العمليات بمنزل « تختخ » وأسرع هو يغتسل ويغير
ملابسه ويتناول إفطاره . . وبعد ساعة كان المغامرون الخمسة
و « زنجر » يجلسون فى الغرفة الواسعة . وأمامهم أكواب عصير
الليمون .

وقال « تختخ » : لو قلت لكم إن زعيم عصابة إيطالى
يحاول الانتقام منا الآن . فمن يكون هو ؟

أجابت « نوسة » فوراً : كلب البحر !!

ابتسم « تختخ » « لنوسة » ذات الذاكرة الممتازة وقال :
بالضبط . . إن كلب البحر الذى أوقعنا به فى المغامرة التى
تحمل اسمه فى مصر الآن . . وقد قرر الانتقام منا بواسطة أقوى
مجموعة من الرجال قابلناهم حتى الآن . . ولنطلق عليهم مؤقتاً
اسم مجموعة (يانج شى يانج) وهى كلمة السر التى بينى
وبينهم .



كان كل واحد من المغامرين يفكر فيما حدث . . وكان السؤال
الذى يفكر فيه الجميع هو : وماذا بعد ؟
وجاءت الإجابة بأسرع مما يتوقعون . . دق جرس
التليفون . . وعندما رفع « تختخ » السماعة سمع على الطرف
الآخر صوتاً مرحاً يتحدث : هل أنت « توفيق » ؟
رد « تختخ » : نعم . . من المتحدث ؟
قال « الرجل » : إننى صديقك الذى قابلته فى الكازينو
أمس ليلاً ! !

قال « عاطف » : إنك تحدثنا بالألغاز . . ما هى الحكاية
بالضبط ؟

تختخ : سأروى لكم قصة من أعجب القصص التى
مرت بنا . . هذه القصة التى بدأت بخطف « لوزة » ، وانتهت
حتى الآن بخطفى أنا . .

قالت « لوزة » بارتياح : خطفك أنت ؟

تختخ : نعم . . لقد تم خطفى أمس دون أن أتمكن من
المقاومة ولكن المختطفين أفرجوا عني بشرط !!

وسكت لحظات وقال : بشرط أن نساعدهم على إعادة
العنكبوت الذهبى . . وأنا شخصياً مقتنع بأنهم يستحقون
المساعدة . . لقد كانوا ضحية « كلب البحر » الذى يريد
استخدامهم للانتقام منا . . ولولا أننى استطعت أن أوضح لهم
حقيقة موقفنا لما ترددوا لحظة فى القضاء علينا . . والحقيقة أنهم
يملكون أسلحة لا قبل لنا بمواجهتها .

كان المغامرون الأربعة . . و « زنجير » أيضاً يستمعون بانبهار
شديد . . ومضى « تختخ » يروى لهم الأحداث التى مر بها حتى
شاهدوه فى الشارع مقبوضاً عليه .

وساد الصمت بعد أن انتهى « تختخ » من حديثه . .

« كلب البحر » هو بطل هذه العملية للانتقام من هزيمته في ميناء « فينيسيا » !!

قال « الرجل » : إنك شديد الخطورة يا صديقي . .
ومعلوماتك صحيحة . . إننى لست « كلب البحر » . . ولكن . .
وقبل أن يتم جملته سمع « تختخ » صوتاً نسائياً يقول :
رقم ٨١٣٣٧٧ ؟ كان واضحاً أنها عاملة السنترال . فأجاب
الرجل : نعم . . هذا هو الرقم ؟

قالت العاملة : مكالمة لك من إيطاليا !

وانقطع الخط وقال « تختخ » وهو يضع السماعة : تليفون
٨١٣٣٧٧ هو رقم تليفون المكان الذى ينزل به كلب البحر ومن
معه . . لقد جاءت مكالمة من « إيطاليا » !

محب : هذه خبطة حظ موفقة ، لو استطعنا أن نعرف
أين يوجد هذا الرقم !

تختخ : إنه رقم من سنترال الزمالك على ما أظن . .
ويغلب على الظن أن المكان فى حى الزمالك ، أو بعض الأحياء
المجاورة مثل مدينة المهندسين أو مدينة الصحفيين . . أو المعلمين !
لوزة : وكيف الوصول إلى تحديد المكان ؟

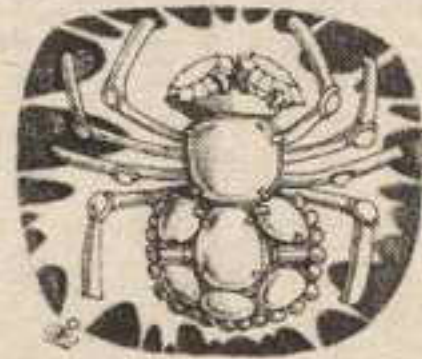
تختخ : لا أحد يستطيع إلا هيئة المواصلات السلكية

واللاسلكية ، وهؤلاء لا يمكن أن يبحثوا إلا بتعليمات وأوامر .
 وفجأة صاح « تختخ » وهو يمسك بسماعة التليفون : وجدته !
 عاطف : ما هو الذى وجدته ؟
 تختخ : حل المشكلة !!
 وأدار « تختخ » رقم تليفون ٩٧٥٥٠٠ ، واستمع قليلاً ثم
 قال : من فضلك قسم الحوادث .
 وبعد لحظة قال : الأستاذ « علاء » !
 وعرف المغامرون الأربعة أن « تختخ » يتصل بصديقه
 « علاء الوكيل » رئيس قسم الحوادث فى جريدة الجمهورية .
 واستمع الأصدقاء إلى « تختخ » ، وهو يتحدث : أستاذ
 « علاء » . . أنا « توفيق » !
 واستمع لحظات ثم قال : آسف لأننى لم أتصل بك منذ
 فترة طويلة . . ولكنى أتصل بك الآن لأمر هام جداً . . ستحصل
 على سبق صحفى لم يسبق أن حصلت عليه .
 واستمع لحظات ثم قال : لا . . الشرطة لا تعلم عنه شيئاً
 حتى الآن . .
 ثم قال : إننى أريد أن أعرف أين يوجد تليفون رقم
 ٨١٣٣٧٧ !

ثم قال : نعم . . إننى أظن أنه يتبع سنترال « الزمالك » ،
 فهل يمكن أن تصل إلى العنوان ؟
 ابتسم « تختخ » لأول مرة فى هذا اليوم وهو يقول : شكراً
 يا أستاذ « علاء » !!
 ووضع السماعة ثم التفت إلى الأصدقاء قائلاً : سيتصل
 « علاء » بصديقه المهندس مدير السنترال وسيحصل على
 العنوان .
 محب : أعتقد أن علينا أن نحدد ماذا نفعل إذا عرفنا
 العنوان حتى لا نضيع وقتاً !
 قالت « نوسة » : هناك شيء آخر ، إن العصابة الإيطالية
 وواضح أن أعوانها أذكياء جداً سيعرفون أننا قد نصل إلى
 مكانهم عن طريق رقم التليفون ، وسوف يغيرون مكانهم بسرعة !
 قال « تختخ » : هذا صحيح . . ولكن هناك نقطة فى
 صالحنا . . إن القاهرة مدينة مزدحمة وليس من السهل أن
 يجدوا مكاناً آخر بهذه السرعة . وفى الوقت نفسه قد يفكرون
 أنه من الصعب علينا أن نعرف مكانهم عن طريق التليفون
 بهذه السرعة المهم الآن أن ننتظرونرى ما يفعل الأستاذ « علاء » .
 وفى هذه اللحظة دق جرس التليفون مرة أخرى ورفع

« تختخ » السماعه واستمع لحظات . . . سألته « محب » :
هل هو الأستاذ « علاء » ؟

هز « تختخ » رأسه بالنفي ، ومضى يستمع في انتباه .



الرسالة الصامتة



عاطف

بعد لحظات من الاستماع
قال « تختخ » : الشرط الوحيد
لمساعدتكم أن يوضع كل شيء
في يد الشرطة . . . لقد حصلت
على معلومات جديدة قد تكون
ناقصة .

واستمع مرة أخرى وقال :
لا مانع أن يكون ذلك في
الوقت المناسب . . . والآن أريد

سيارة تنتظر عند الكازينو بعد نصف ساعة . . . فإذا لم أظهر
فعلبيكم الاتصال بنا من الثامنة مساء اليوم .
ووضع « تختخ » السماعه وقال : إنهم جماعة « يانج تشي
يانج » !

عاطف : ماذا يريدون ؟

تختخ : يسألون عن معلومات جديدة . . . وقد استمعتم
إلى حديثي معهم . . . إننا يجب ألا نعمل في غياب رجال

الشرطة . . مهما كانت الأسباب . . ولكن لا بأس من المضي
في التحريات بعض الوقت ، ثم وضع كل شيء بين أيدي
رجال الشرطة في الوقت المناسب .

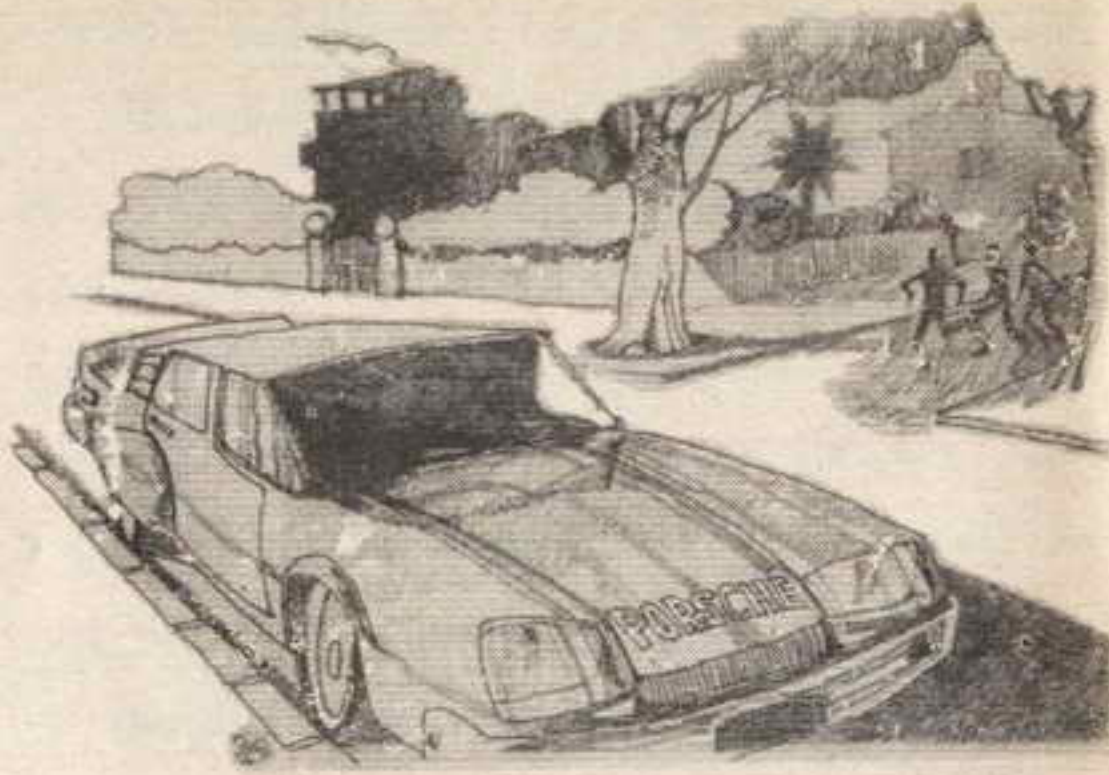
وسكت الجميع في انتظار تليفون الأستاذ « علاء » . .
ومضى ربع ساعة ودق الجرس ورفع « تحتخ » الساعة واستمع
قليلاً ثم قال : شكراً يا أستاذ « علاء » !

واستمع لحظات ثم قال : طبعاً سأتصل بك مرة أخرى . .
لقد وعدتك بأن أعطيك سبقاً صحفياً لم يسبق له مثيل .
ثم التفت إلى « محب » و « عاطف » قائلاً : هيا بنا . .
سيتبقى « لوزة » و « نوسة » هنا للتصرف في حالة حدوث أية
طوارئ .

نوسة : هل حصلت على العنوان ؟

تختخ : نعم . . إنها فيلا في شارع عرابي بالعجوزة . .
والتليفون باسم المهندس « كمال عاطف » . . ومن الواضح
أنها فيلا مفروشة استأجرتها عصابة « كلب البحر » كمركز
لعملياتها .

وانطلق الثلاثة إلى الكورنيش ووجدوا السيارة ماركة « بورش »
تقف عند الكازينو وركب الأصدقاء الثلاثة في المقعد الخلفي . .



وانطلقت السيارة وفي المقعد الأمامي بجوار السائق يجلس عملاق
أصلع . . يشبه التمثال .

مضت السيارة تخرق الشوارع المزدهمة في « مصر القديمة »
. . ثم انحرفت عابرة « كوبري الملك الصالح » . . ثم « كوبري
الجامعة » . . ومضت على كورنيش النيل حتى أشرفت على
مسرح البالون ، وانحرفت يساراً إلى سينما « سفنكس » .

وطلب « تحتخ » من السائق التوقف ، ثم نزل هو و « محب »
و « عاطف » وساروا على الأقدام في شارع عرابي . . وكان « تحتخ »

ينظر خلفه بين لحظة وأخرى حتى يتأكد أنهم ليسوا متبوعين .
كانت الساعة قد تجاوزت الحادية عشرة صباحاً عندما
وصل الثلاثة إلى الفيلا المقصودة ، وكانت فيلا حمراء اللون ،
مكونة من دورين . ولها حديقة واسعة . وعلى ممر الجراج كانت
تقف سيارة من طراز « لانسيا » الإيطالي .

وقف الثلاثة في ظل إحدى الأشجار الكبيرة في شارع
« عرابي » . . . ولاحظوا أن باب الفيلا يفتح ويظهر رجل أخذ
ينظر حوله . . فهمس « محب » : إنهم يستعدون للهرب !!
وغادر الرجل الفيلا . ثم سار في اتجاه شارع « عرابي » . .
وتجاوز الرصيف . . وأصبح يتجه ناحيتهم تماماً . . كان من
الصعب عليهم الاختباء . . فأداروا له وجوههم حتى لا يراها . .
وتظاهروا بالإنهماك في الحديث .

ولكن المفاجأة كانت أكبر مما تصوروا . .
وصل الرجل إلى جوارهم تماماً . .

مد يده ووضعها على كتف « تختخ » وقال ببساطة : أستاذ
« توفيق » . . إننا في انتظارك !

كانت مفاجأة كاملة . .

وحاول « تختخ » أن يتظاهر بأنه ليس الشخص المقصود

فقال للرجل : « توفيق » . . من هو « توفيق » أظن أنك مخطئ .
رد « الرجل » : لقد عرف الزعيم أنكم ستمكنون من
الوصول إلينا بواسطة رقم التليفون الذي استمتم إليه . . وقد
كنا نراقبكم من خلف النافذة وقد طلب مني الزعيم أن أستدعيكم
للمناقشة . . وأرجو أن تعرفوا أن هناك بندقية كاتمة للصوت
مصوبة إليكم من خلف النافذة فلا تحاولوا عمل أى شيء . .
وفي الوقت نفسه ، فإن الزعيم يتعهد ألا يصيبكم أذى . .

لم يكن أمام الأصدقاء الثلاثة إلا أن يسيروا ، وقد أذهلتهم
المفاجأة . . ووجدوا الزعيم يجلس في صالة « الفيلا » . .
وابتسم عندما رآهم ابتسامة واسعة . . كان هو الرجل نفسه الذي
التقوا به على ظهر الباخرة « سوريا » في مغامرة « كلب البحر »
والشيء الذي أثار انتباه « تختخ » . . أن الزعيم الإيطالي كان
هادئاً وسعيداً كأنه ليس مطارداً من شرطة العالم كله . . وكأن
الزعيم قرأ ما يدور بذهن « تختخ » فقال : أحب أن أؤكد لك
أننى الآن مواطن شريف . . لقد قضيت مدة العقوبة عن
جرائمى السابقة . . ولم يعد عندي ما أخشاه .

قال « تختخ » : وسرقة العنكبوت الذهبي ؟

ابتسم الزعيم وهو يقول : ومن الذي يستطيع إثبات أننى

سرقته . . . إنهم استنتجوا فقط ذلك لأننى كنت موجوداً فى « بورنيو » . . . عندما سرق التمثال . . . والحقيقة أننى لم أسرق شيئاً . . .

كانت هذه ثانى مفاجأة فى نصف ساعة فقط . . . وأحس المغامرون الثلاثة أنهم دخلوا فى عالم من الألغاز والمعميات .
كان الزعيم الإيطالى يجلس وحوله اثنان من أعوانه . . . وكان واضحاً من تصرفاته وحديثه أنه برىء حقاً . . . ولكن بقى السؤال المهم . . . من الذى سرق العنكبوت إذن وطلب خمسين ألفاً من الجنيهاً لرده ؟

ولم يتردد « تختخ » فى إلقاء السؤال قائلاً : لقد اتصلت بهؤلاء الناس لتعيد لهم التمثال مقابل خمسين ألف جنيه . . . وقد أرسلوا لك المبلغ فأخذته ولكنك لم تسلم التمثال . بدت الدهشة واضحة على وجه الإيطالى وقال : أنا أخذت

خمسين ألفاً من الجنيهاً من قال هذا ؟

تختخ : هم قالوا هذا الكلام .

الإيطالى : إنهم يكذبون ؟ !

تختخ : ولكننى سلمت هذا المبلغ فعلاً بناء على

تعليماتك .

الإيطالى : ولكننى لم أتسلمه .

تختخ : غير معقول . . . لقد سلمته بنفسى لمندوبك الأعرج !

قام الإيطالى من مكانه ثائراً وقال : هذا ما لم يحدث . . . لقد اتصلوا بى فعلاً وقلت لهم إن التمثال ليس معى . . . ولكنهم أصروا على أنه معى . . . ووجدت أن أسايرهم حتى أرى ما هى هذه الحكاية بالضبط . . . وفعلاً طلبت منهم الاتصال بكم ، وخطف صديقتكم الصغيرة وإعداد المبلغ ، ولكننى لم أرسل أحداً من عندى لتسلم المبلغ !

تختخ : غير ممكن ! !

الإيطالى : هذا ما حدث فعلاً . . . ولو كان التمثال عندى فعلاً ، لأرسلته وأخذت النقود . . . ولكن حتى بين اللصوص هناك كلمة شرف . . . فالتمثال ليس عندى . . . والنقود لم آخذها .

تختخ : إذن من الذى أخذ المبلغ ؟

الإيطالى : هذا ما لا نعرفه ! !

تختخ : ولماذا إذن وضعت الخطة وطلبت المبلغ ؟

الإيطالى : قلت لك إن هذا كله كان على سبيل المزاح . . .

وكنيت أنوى بعد ذلك أن أوضح لهم الحقيقة .

تختخ : ولماذا اخترتنا لتضعنا في هذا المأزق ؟

عاد الإيطالي إلى الضحك قائلاً : بعد أن استطعتم الإيقاع بي ، وتصفية عصابتى برئاسة « ماريو » وقرأت عنكم في الصحف الإيطالية أعجبت بكم جداً . . . وقررت إذا أتيت لي الفرصة أن أضعكم في مأزق بسيط لتجربة مدى قوتكم . . ثم مقابلتكم بعد ذلك للتعرف بكم بعيداً عن المغامرات والعنف ، فقد أصبحت الآن أعمل في تجارة التوابل الشرقية ، وعندى شركة محترمة . . ولكن حب المغامرات يدفعني أحياناً إلى هذه المقالب البسيطة .

تختخ : إنك لا تتصور هؤلاء الناس . . إن لهم قدرة خطيرة على المغامرة والتضحية بالنفس مقابل استعادة هذا التمثال المقدس . . أعتقد أن من الصعب إقناعهم بما تقول ! قال « الإيطالي » ثائراً : يقتنعون أولاً يقتنعون . . أوكد لك أنتى لم أسرق هذا التمثال ، لقد ودعت حياة المغامرات والتهرب إلى الأبد . . وأنا الآن مواطن محترم .

ساد الصمت بعد هذا الحديث الحافل بالمفاجآت . . وأصبح على « تختخ » أن يحاول التفكير من جديد فيما حدث . .

وفجأة قفز إلى ذهنه الاحتمال الوحيد الذى يمكن أن يوضح هذا اللغز . . احتمال وجود شخص يعلم بالاتفاق بين الإيطالي وجماعة « يانج » فاستغل الفرصة للحصول على النقود . . هذا الشخص لا بد أن يكون من جماعة الإيطالي أو من جماعة « يانج » . . فمن هو ؟

كاد « تختخ » أن يقول هذه الفكرة للإيطالي ولكن شيئاً جعله يسكت . . فلعل الرجل يكون ضمن هؤلاء الثلاثة ، فإذا سمع استنتاج « تختخ » سارع إلى الاختفاء وفي الوقت نفسه لم يكن « تختخ » يستطيع أن يقول هذا الكلام لمجموعة « يانج » وإلا هرب الرجل الذى أخذ النقود . . إذا كان من مجموعة « يانج » . .

مشكلة . . هكذا قال « تختخ » . . لنفسه . . إنه محاصر بين قوسين . . مجموعة الإيطالي من ناحية . . ومجموعة « يانج » . . من ناحية أخرى . . وعليه أن يتصرف وحده .

وفجأة ظهر في ذهنه الحل الأمثل لهذه المشكلة المعقدة . . فقام واقفاً وقال : هل تغادر القاهرة اليوم ؟

رد « الإيطالي » : كنت عازماً على السفر اليوم فعلاً ، ولكن جاءتنى مكالمة تليفونية من إيطاليا اضطرت بعدها

للانتظار لإنجاز بعض الأعمال !

قال « تختخ » : إذن أرجو أن نجد طريقة لحل
المشكلة معاً !!

الإيطالي : إنني مهتم مثلك تماماً . . بل إنني أتحرق شوقاً
لهذا ، فإنني مهتم بسرقة تمثال لم أسرقه . . وبلاستيلاء على
مبلغ لم يصلني !

ابتسم « تختخ » قائلاً : من المدهش أننا سنحاول تبرئتك
من التهمتين بعد أن كنا أعداء !

مد الإيطالي يده يشد على يد « تختخ » قائلاً : لقد صفحت
عنكم ، فقد كان القبض على في ميناء « فينيسيا » بداية لأعرف
طريق الشرف والصواب . . وأرجو أن تصفحوا عني لأنني أوقعت
بكم في هذا المأزق . . الذي قصدت به التفكه لا غير .

ونظر الإيطالي إلى « تختخ » طويلاً . . ونظر إليه « تختخ »
ولم يلحظ أحد من الموجودين النظرات التي تبادلها . . لقد فهم
الإيطالي ماذا يريد « تختخ » منه . . لقد أرسل له « تختخ »
رسالة صامتة فهمها الإيطالي فوراً . . وبخبرته كمغامر قديم فهم
أن « تختخ » لا يريد الإفصاح عن هذه الرسالة .

أحداث سريعة

عندما خرج الأصدقاء
إلى الطريق قال « عاطف » :
ألم تلاحظ شيئاً يا « تختخ » ؟
وقبل أن يجيب « تختخ »
أكمل « عاطف » قائلاً :
إنهم غير مسلحون !

تختخ : برافو « عاطف »
هذه الملاحظة توضح الموقف
كله .

محب : كيف ؟

تختخ : سأقول لكم بعد أن نبتعد . . لاحظوا ما إذا كنا
متبوعين .

وساروا وقال « محب » : إننا متبوعون فعلاً !

تختخ : لن نتجه إلى السيارة . . لقد لاحظت وجود محل
اسمه « باباز » في الطريق ، سندخل هناك لنتناول بعض
السندوتشات والعصير فإنني جائع . .



عاطف : ألا تنسى بطنك أبداً حتى في هذا الوقت
الخرج !!

تختخ : إذا نسيت بطني ، فإنها لن تنساني !!
كانوا يسرون بهدوء كأنهم ليسوا متبوعين في مغامرة مثيرة . .
وقال « تختخ » : حاولا أن تضحكا !

محب : بدون سبب !!
عاطف : هل أقول لكم آخر نكتة ؟

محب : تلك التي سمعناها في الصيف الماضي ؟

وضحكوا برغم أنه ليس هناك سبب للضحك . . ووصلوا
إلى محل « باباز » وجلسوا وطلبوا بعض الساندوتشات وعصير
الجزر . . ونظر « تختخ » خارج المحل ولاحظ وجه الرجل الذي
كان يتبعهم . . وخفق قلبه سريعاً . . هذه النظرة . . وهذا
القوام . . إن هذا الرجل ليس غريباً عنه .

ومضى بعض الوقت . . وغادر الرجل مكانه خلف زجاج
المحل ، فقام « تختخ » مسرعاً إلى التليفون . وأدار الرقم . .
وعندما استمع إلى الصوت الذي رد عليه . . وضع السماعة
دون أن يتحدث . . وانتظر لحظات ثم طلب الرقم مرة ثانية . .
وعندما استمع إلى الصوت مرة ثانية ، وضع السماعة دون أن



يتحدث . . ثم عاد إلى « محب » و « عاطف » اللذين كانا
يلاحظان ما يفعله « تختخ » وهما في غاية الدهشة .

قال « محب » : ماذا تفعل ؟

تختخ : لا شيء . . سوى أنني أريد الحديث إلى

الزعيم الإيطالي !

محب : ألم تشبع حديثاً معه ؟ !

تختخ : إنني أريد أن أحدثه على انفراد .

محب : ولماذا لا تطلب الحديث إليه ؟

تختخ : لو عرف رجاله أنني سأحدثه وحده لضاع كل

شيء .

محب : إنني لا أفهم شيئاً !

تختخ : ستفهم كل شيء حالاً . .

وابتلع « تختخ » لقمة كبيرة أتبعها بجرعة من عصير الجزر

وقال : المسألة الآن أصبحت واضحة لى . . إن رجال الزعيم

الإيطالي هم الذين سرقوا التمثال من المعبد دون علم زعيمهم

الذى يعمل الآن في مهنة شريفة .

ونظر « محب » و « عاطف » إلى « تختخ » في دهشة

فمضى يقول : وقد اتجهت شبهاً « جماعة يانج » إليه . . وكانت

المطاردة التي وصلت إلى مصر . . وعندما اتصلت جماعة « يانج » به ونفى أنه سرق التمثال لم يصدقوه . . وانتهر هو الفرصة ليضعنا في مأزق على سبيل المزاح . . ولكن المزاح انقلب إلى جد خالص . . فقد عرف رجاله الاتفاق الذي تم بينه وبين عصاة « يانج » وقرروا أن يستولوا على مبلغ الخمسين ألف جنيه بالإضافة إلى التمثال أيضاً . . وهكذا ذهب واحد منهم في الموعد فأخذ مني الحقيقة وسلمني قطع الحديد بدله .

كان « محب » و « عاطف » يستمعان في انبهار إلى تفسير « تختخ » الذي مضى يقول : ولما قابلت الرجل ولاحظ أن المصور التقط صورته ، عرف عنوانه ، وذهب للاستيلاء على الأفلام . . وقد دخلت وهو هناك فلم يتردد في ضربني والهرب . . وقد كان المفروض أنهم سيسافرون اليوم وتنتهي القصة كلها باستيلائهم على التمثال والنقود معاً . . ولكن المكالمات التي جاءت من إيطاليا أخرتهم . . وحضوري أزعجهم .

وعندما حضرنا إلى « الفيلا » قابلنا رجلان ولم يقابلنا الثالث لأنه هو الذي قابلني في الكازينو وهو الآن يتبعنا . . ولعلكم لاحظتم أنه لم يكن هناك سلاح معهم . . وحكاية البندقية الموجهة إلينا كانت أكذوبة لإرهابنا . .

عاطف : وبعد ؟

تختخ : لقد اختفى الرجل الآن . . وأعتقد أنه عاد إلى الفيلا . . وأن الزعيم الإيطالي في خطر .

محب : ماذا تقصد ؟

تختخ : إن الرجال الثلاثة سيحاولون التخلص منه . . لأنه سيعرف الحقيقة . . فعندما كنت أسلم عليه ضغطت يده ، وعرف أنني أريد أن أوصل له رسالة بيني وبينه . . وفهم من هذا أن رجاله ربما كانوا ضالعين في عملية سرقة « العنكبوت الذهبي » والاستيلاء على النقود دون أن يعلم .

عاطف : يجب أن نخرج فوراً .

تختخ : نعم . . هيا بنا . .

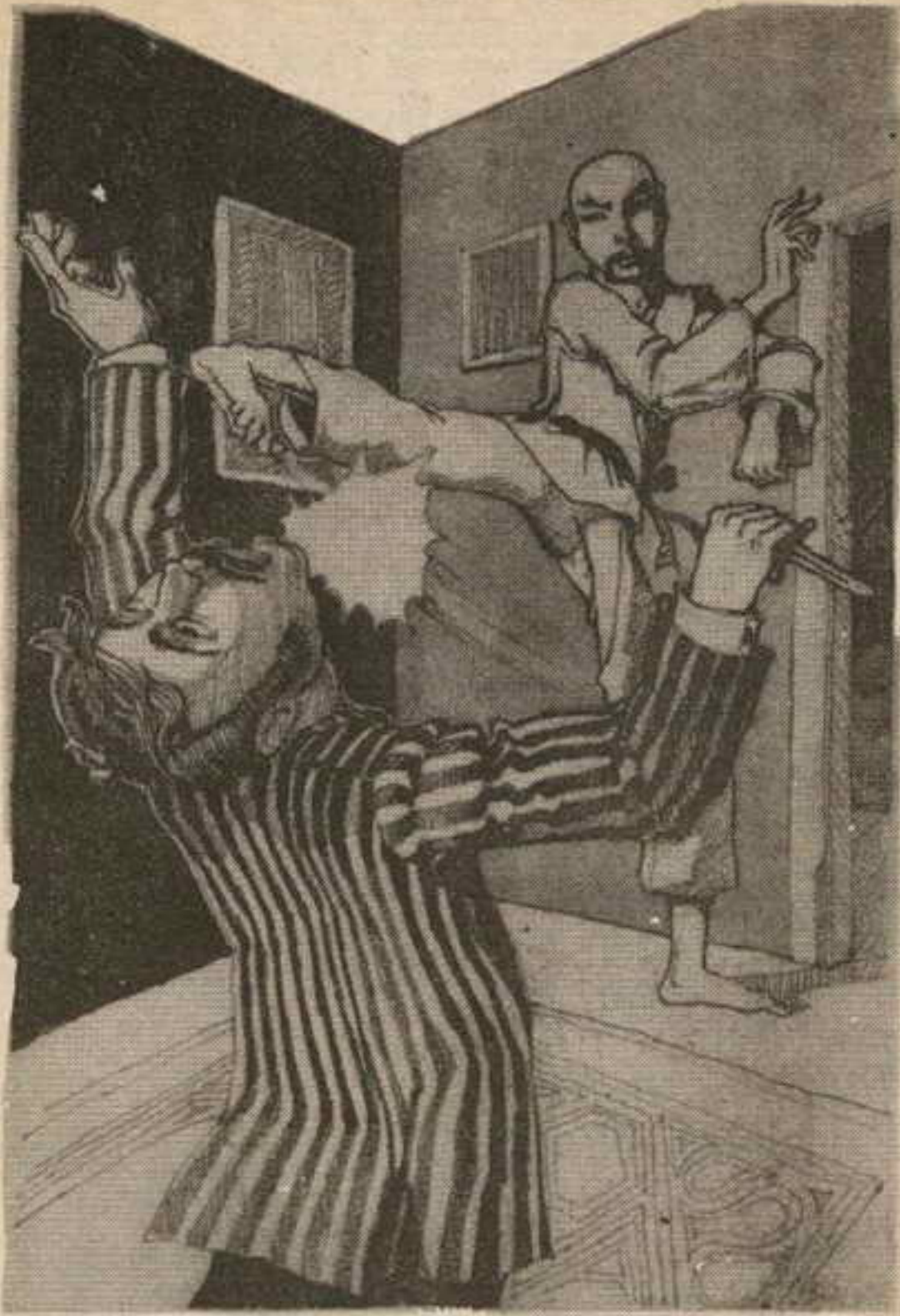
ودفعوا الحساب وغادروا المحل سريعاً إلى السيارة التي كانت ما تزال واقفة بجوار السيما . . قال « تختخ » وهو يركب بسرعة في هذا الشارع .

وأشار « تختخ » إلى شارع « عرابي » . . فدارت السيارة دورة واسعة بسرعة هائلة جعلت عجلاتها تصر على الأسفلت ثم مضى كالصاعقة . . وفي دقائق قليلة كانت تقف بجوار الرصيف المقابل للفيلا الحمراء .

طلب « تختخ » من الرجلين أن يتبعاه ، ثم قال « لمحج » :
إن الرجل الذي كان يتبعنا سيأتي ماشياً ، وسيصل بعد دقائق ،
فتصرف معه أنت والسائق و « عاطف » .

ودخل « تختخ » الفيلا ومعه العملاق . . وسمع على الفور
ما كان يتوقعه . . صوت عراك ، وضرب صادر من الصالة ،
كان الباب مغلقاً ، فأشار « تختخ » إلى العملاق ، فانقض على
الباب بكتفه فخلعه من مكانه . . واندفع الثلاثة إلى الداخل
كان الرجلان قد نجحا في التغلب على زعيمهم . . وأحدهم
يشد وثاقه . . فلما فتح الباب عنوة قفز أحدهم جانباً شاهراً
خنجره . . ولكن العملاق انقض عليه بحركة « كاراتيه » وانقض
« تختخ » على الرجل الآخر . . وسقطا على الأرض وتدحرجا . .
كان الرجل قوياً كالثور . . وسرعان ما كان يقبض على عنق
« تختخ » بأصابع من فولاذ محاولاً خنقه وتذكر « تختخ »
كيفية التخلص من هذه الحركة . . فقد دفع بأصابعه ناحية
عيني الرجل الذي اضطر إلى إبعاد رأسه فخف الضغط على
عنق « تختخ » قليلاً واستطاع أن يتنفس بعد أن أحس برأسه
يدور والدنيا تسود أمام عينيه .

كان العملاق قد تخلص من الرجل الآخر . . فتقدم من



دخل « تختخ » الفيلا ومعه العملاق ، وسمع على الفور ما كان يتوقعه :
صوت عراك وضرب

الرجل الجاثم على صدر « تختخ » وأمسك إحدى ساقيه ولواها
بقسوة حتى إن « تختخ » سمع فرقة عظام الرجل الذي صاح
متألماً . . . وأفلتت أصابعه من عنق « تختخ » . . . فقام واقفاً .
شاهد « تختخ » العملاق يحمل الرجل بين يديه كطفل
صغير . . . ثم رفعه إلى فوق وكاد يلقيه على الأرض ولكن « تختخ »
أشار إليه . . . فقد سمع في هذه اللحظة صوت أقدام تصعد
السلم .

وظلت ذراعا العملاق تحملان الرجل وهو لا يدري ماذا
يريد « تختخ » وفي هذه اللحظة ظهر الرجل الثالث على
الباب . . . يحمل مسدساً في يده اليمين . . . وجاءت اللحظة
الحاسمة . . . ولكن العملاق تصرف في هذه اللحظة تصرفاً
سليماً . . . فقد ألقى بالرجل الذي يحمله على الرجل الذي يحمل
المسدس . . . فسقط الاثنان يتدحرجان على الأرض . . . وسقط
المسدس من يد الرجل ، فأسرع « تختخ » يلتقطه .

كان الزعيم الإيطالي قد أفاق وأخذ ينظر حوله في ذهول

ثم قال : ماذا حدث في هذا العالم ؟

فقال « تختخ » مبتسماً : لا شيء سوى أن رجالك الثلاثة
سرقوا التمثال دون أن تعلم ، وأخذوا النقود دون أن تعلم . . . وكادوا
يفتكون بك ! !

قال « الإيطالي » : دون أن أعلم أيضاً ! !

تختخ : ألم أحذرك عندما ضغطت يدك ؟

الإيطالي : نعم . . . ولكن ما كدت تخرج حتى انقض
الرجلان على . . . محاولين شد وثاقي . . . وقد تعاركننا طويلاً . . .
ثم تمكنا من التغلب على .

تختخ : هل معك حقائب في هذه الفيلا ؟

الإيطالي : نعم . . . حقائب كثيرة . . . بعضها للملابس . . .
وبعضها للبضائع . . .

تختخ : أرجح أننا سنجد التمثال والنقود في إحداها !
وبدأ تفتيش الحقائب ، ولم يستمر الأمر طويلاً . . . فقد
عثروا على التمثال والنقود في إحدى الحقائب . . . وصاح العملاق
صيحة رجت جدران الفيلا ثم سقط على ركبتيه واستغرق في
صلاة حارة .

اتصل « تختخ » تليفونياً بصديقه الأستاذ « علاء » في
قسم الحوادث ، وطلب منه إبلاغ الشرطة بوجود ثلاثة لصوص
إيطاليين في الفيلا . . . وروى له بسرعة ما حدث ، وطلب منه
الحضور مع رجال الشرطة لتصوير أبطال الحادث والعنكبوت

الذهبي والحصول على
خبطـة صحفية لا مثيل
لها .

وغادر «تختخ» الفيلا
ووجد «محب» و«عاطف»
والسائق يقفون قريبين منها
فصاحوا به : الرجل لم
يصل بعد !

ابتسم «تختخ» قائلاً :
لقد جاء وضرب وهو الآن
ملقى على الأرض في إغمائة
طويلة .

محب : ولكنه لم
يمر بنا !!

تختخ : لقد جاء
من الباب الخلفى لمفاجئتنا .

...



في ذلك المساء وقفت سيارة أمام فيلا «تختخ» حيث
كان الأصدقاء يستمعون إلى «تختخ» وهو يروي لهم تفاصيل
المغامرة . . ونزل منها العملاق يحمل صندوقاً صغيراً قدمه إلى
«تختخ» وعليه بطاقة من «يانج» للشكر على جهود المغامرين
الخمسـة في إعادة التمثال والنقود . . وفتح المغامرون الصندوق . .
وكان به تمثال من الفضة للعنكبوت . . وزجاجة من عطر
الشرق . . وكلمة واحدة . . شكراً ، «يانج» .

(تمت)



تختف



عاطف



نوسة



لوزة



محب

لغز العنكبوت الذهبي

في هذه المغامرة يعود المغامرون الخمسة لمواجهة أكثر أَلغازهم غموضاً،
لقد وجدوا أنفسهم فجأةً مسئولين عن العنكبوت الذهبي .

ما هو العنكبوت الذهبي ؟

كيف جاء إلى المعادى ؟

أين يوجد ؟

إن المغامرين يبحثون عن إجابات هذه الأسئلة .

وقد أعطوا كلمة شرف أنهم لن يبلغوا الشرطة .

لماذا هذا الشرط ؟

وكيف قبل المغامرون القيام بهذا العمل المخالف للقانون ؟ .

إن الإجابة عن هذه الأسئلة جميعاً تجدها في صفحات هذا اللغز

المشوق العجيب الذي لم تقرأ له مثيلاً من قبل .



دار المعارف بمصر